

مقاصد علم المنطق

بين

القدماء والمحدثين

تأليف

الأستاذ الدكتور

عبد الله محيي أحمد عزب

أستاذ العقيدة والفلسفة وعميد كلية أصول الدين بالقاهرة



مقاصد علم المنطق

عبد الله محيي عزب

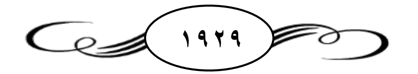
قسم العقيدة والفلسفة كلية أصول الدين القاهرة

الملخص

تناول البحث نشأة علم المنطق وتطوره ،والأسباب التي أدت إلى نشأته في اليونان ، وأن سقراط أتى بمحثي الحد والاستقراء ، وأفلاطون أتى بمبحث القسمة المنطقية واكتمل المنطق على يد أرسطو ثم ترجم إلى اللغة العربية في زمن الدولة العباسية ، وتناوله فلاسفة الإسلام واستفادوا منه في البرهنة على قضايا العقيدة والشريعة ،ومن بعدهم استفاد منه علماء الكلام وجعلوه ألة خالصة للبرهنة على علوم الإسلام ، كما تناول البحث مفهوم علم المنطق بالحد والرسم، والغاية من دراسته وفضله، وحكم الاشتغال به، والرد على المخالفين، وتتلخص مقاصد علم المنطق في الآتي

١ ـ في مبحث الحد (**القول الشارح**) **وهو المقصد الأسمى من قسم التصورات** ،و أن المنطقي يبحث عن المجهول التصوري ، بما توفر لديه من معلومات تصورية ، وتكمن حاجتنا لمبحث **القول الشارح** ـ التعريف ـ في كثير من المسائل العلمية في شتى العلوم والتخصصات الدينية والسياسية والاقتصادية والطبيعية.. الخ، بل وكافة الأشياء التي نتعامل بها في هذه الحياة من محسوسات أو معقولات، وسبب حاجتنا لمبحث التعريف في العلوم يتلخص في أمرين:

الأمر الأول: عصمة الذهن من الخطأ في المفاهيم، ومن ثم الارتقاء بالعلوم من خلال ضبط المفاهيم وتحديدها بالمعيار الصحيح.



الأمر الثاني: تصويب ما حدث من خطأ في المفاهيم في حياتنا، خاصة ما وقع في العلوم من خلط في المفاهيم والمصطلحات مما أدى إلى كثير من المغالطات والمنازعات وإشاعة الفوضى فى شتى التخصصات، وفوضى الفتاوى الدينية من غير المتخصصين، خاصة من الجماعات المتطرفة فكريا، أمثال الوهابية و"الداعشية" وغيرهما، **وإذا كان قسم التصورات المقصد منه تحديد المفاهيم ، فكذلك الحال في قسم التصديقات، يُبحث فيه عما يوصل إلى المجهول التصديقي، وهو القياس ولواحقه، فهو المقصود الأهم من قسم التصديقات، وإنما كان القياس أو الحجة هو المقصد الأسمى من التصديقات لأنه يفيد اليقين، وبمعرفة مواد الأقيسة نستطيع أن نبرهن على القضايا الاعتقادية، وندفع شبهات الخصوم، وأن نفرق بين اليقيني والظني من الأدلة أي بين البرهان والجدل والخطابة والشعر والسفسطة في قضايا العقيدة والشريعة ومن ثم تبني عقيدتنا على البراهين التي تفيد اليقين .**

Purposes of logic

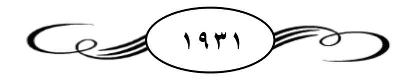
Abdullah Mohi Ezab

Department of Doctrine and Philosophy Faculty of The Origins of Religion Cairo

Abstract:

The research dealt with the genesis and development of logic science, and the reasons that led to its emergence in Greece, and that Socrates brought the urges of limit and extrapolation, and Plato came up with the research of logical division and completed logic at the hands of Aristotle and then translated into Arabic in the time of the state Abbasid, and addressed by the philosophers of Islam and benefited from it in demonstrating the issues of faith and sharia, and after them benefited the scholars of speech and made it a pure machine to prove the sciences of Islam, as the research addressed the concept of logic by limiting and drawing, and the end From his study and virtue, the ruling on working on it, and responding to violators, the purposes of logic are summarized in the following

1 In the subject of limit (the saying) which is the supreme purpose of the section of perceptions, and that the logical search for the conceptual unknown, with the conceptual information it provides, our need for the research of the saying is clearly defined in many scientific issues in various sciences and religious, political, economic and natural disciplines. Etc., and indeed all the things we deal with in this life of perceptible or reasonable, and the reason we need a definition of science is summarized in two things:



The first is that the mind is wrong with concepts, and then to advance science by adjusting concepts and setting them to the right standard.

The second thing: correcting the mistakes that have occurred in the concepts in our lives, especially the confusion in the sciences in concepts and terminology, which led to many fallacies and disputes and spread chaos in various disciplines, and the chaos of religious fatwas from non-specialists, especially from intellectually extremist groups, such as Wahhabism, "Isis" and others, and if the section of perceptions is intended to define concepts, so is the case in the certification section, looking for what reaches the legal unknown, which is measurement and its research, which is meant to be More importantly than the oath of ratification, but measurement or argument was the ultimate purpose of ratifications because it benefits certainty, and with the knowledge of the articles of measurement we can prove the issues of belief, push the suspicions of adversaries, and differentiate between certainty and belief from the evidence i.e. between proof, controversy, rhetoric, poetry and sophistry in cases of faith and sharia and then build our faith on evidence that benefits certainty.

مقدمة

الحمد لله الذي منح المحصلين من عباده اللطف والتوفيق، ويسر لهم سلوك سبيل التصور والتصديق، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، لا تناله الحدود، فهو عز وجل لا يبلغ العقل كنهه، ولا تصل إليه الإدراكات، لا مثل له، ولا ند له، ولا نظير ولا شبيه، ولا مساوي، ولا مرادف له، بل العالم بأسره مباين لذاته وصفاته، فهو سبحانه {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى:١١] علمه أحاط بالجزئيات والكليات، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وأصحابه الطبيين الطاهرين، الذين آمنوا به وعزروه ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه، فرضي الله عنهم على الاتباع والتصديق بما ظهر على يديه ﷺ من الآيات والحجج والمعجزات. وبعدُ:

فإن المولى عز وجل حين أراد للإنسان الهداية إلى طريق الحق والصواب، جعل له أسبابًا توصله للمعرفة والعلم؛ وهذه الأسباب هي الحواس الخمس الظاهرة السليمة من الآفات، وهي اللمس والبصر والسمع والشم والذوق، كما وهبه الحواس الباطنة التي منها الحس المشترك، والذاكرة، والحافظة، والعقل، قال تعالى: {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [النحل: ٧٨].

ومما لا ريب فيه أن العقل هو الذي يميز الإنسان ويفصله عن باقي أفراد الحيوان، ومن آجل هذا لا تكليف إلا بالعقل، وبدونه لا يوجد مجال للتلقي عن رسالة الوحي بوصفها سببًا أخرا للمعرفة والعلم والتوجيه، ولا مجال لمسئولية الخلافة الإنسانية وإعمار العالم دون وجود العقل، وإعمال دوره ووظيفته في الفهم والإدراك، وتحديد المفاهيم والتمييز بين القطعي والظني

والسفسطي أو المغالطي من الأدلة، والتمييز بين المصالح والمفاسد، وهذا العقل هو القاسم المشترك بين جميع أفراد المخاطبين، وهو النور الذي يضيء للإنسان الطريق، فبه يفصل ويميز بين الصواب والخطأ في الأقوال، وبين الحق والباطل في المعتقدات والأفعال ، فكان العقل بهذا سببا من الأسباب الموصلة للمعرفة والعلم، فبه يعتقد الإنسان، وبه يكلف، وبه يفهم ما كلف به، وبه يبحث في الطبيعة؛ ليستفيد من هذا الكون المسخر له.

وبالبحث والتفكر والنظر في الكون؛ يؤلف العقل بين معطيات الحواس، فيحلل ويركب، ويستدل، ويبرهن، ويستنبط ويخترع، ويبتكر، ويكتشف، وبإمكان أفراد الإنسانية جميعا أن يستفيدوا من الحواس والعقل، في معرفة كل ما في العالم، وفي فهم العقيدة والشريعة والأخلاق.

ومما هو جدير بالذكر أن أدوات الحسّ، أو ما يسمّى بالحواس الخمس الظاهرة، لا يستفاد منها إلا في مجال المحسوسات والجزئيات، بينما يستفاد من العقل في مجال المحسوسات والمجردات، والجزئيات والكليات، والإنسان العاقل يستفيد في معرفة العالم والحياة من الحسّ، ولكن في الغالب تكون المدرَكات الحسية أساسا ومنطلقا لأحكام العقل، أي أن تلك المدرَكات تصنع الأساس: للفكر وحُكمه، ومن هنا يحتاج كل طلاب العلم في شتى العلوم والتخصصات إلى المنطق على أساس أنه معيار لضبط الأحكام العقلية، أو ميزان للأفكار التي يصل إليها العقل عن طريق المدركات الحسية.

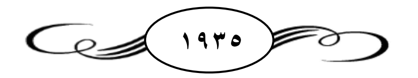
وإذا كان الله تعالى خلق الإنسان وكرمه بالعقل وكلفه بالتكاليف الشرعية، كما جاء في قوله تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} [الأحزاب: ٧٢]، فالذي خلق الإنسان وكلفه بالتنزيل الذي نزل على خاتم

الأنبياء والمرسلين؛ خلق فيه العقل، وحتى يؤدي العقلُ وظيفته على الوجه الصحيح لابد له من قوانين عامة هي قواعد ومسلمات وبراهين ينطلق الفكر منها، ويبني عليها آراءه واجتهاداته في البحث عن المجهول بالمعلومات التصورية أو التصديقية المتاحة له، التي يعرفها بالفطرة السليمة أو التحصيل، وهذه القواعد والمسلمات هي ما أطلق عليه فيما بعد اسم المنطق.

وإذا كان ميزان الشرع هو الكتاب والسنة، فإن ميزان العقل هو المنطق، لأنه يعصم الذهن عن الخطأ في الفكر، كما أن علم النحو يعصم اللسان عن الخطأ في الكلام، وعلم العروض يضبط القافية في الشعر، ولذلك نجد الفارابي يرى في هذا الشأن أن نسبة صناعة المنطق إلى العقل والمعقولات، كنسبة صناعة النحو إلى اللسان والألفاظ، فكما يعطينا علم النحو قواعد وقوانين في الألفاظ، فإن علم المنطق يعطينا نظائرها في المعقولات.

وجاء الإمام الغزالي بعد الفارابي وتبنى وجهة نظره، حيث أكد على أهمية المنطق كمعيار لسائر العلوم فقال:" فيكون بالنسبة إلى أدلة العقول، كالعروض بالنسبة إلى الشعر، والنحو بالإضافة إلى الإعراب، إذ كما لا يعرف منزحف الشعر عن موزونه إلا بميزان العروض، ولا يميز صواب الإعراب عن خطئه إلا بمحك النحو، كذلك لا يفرق بين فاسد الدليل و قويمه، وصحيحه وسقيمه، إلا بهذا الكتاب(١)، فكل نظر لا يتزن بهذا الميزان، ولا يعاير بهذا المعيار، فاعلم أنه فاسد العيار غير مأمون الغوائل

(١) المراد بقوله إلا بهذا الكتاب: أي العلم الذي يبحث فيه هذا الكتاب وهو معيار العلم في المنطق.



والأغوار"([1]).

ويرى الفارابي أن قوانين المنطق لا تخص ألفاظ أمة ما كما في قوانين علم النحو، بل تعم ألفاظ جميع الأمم، فهو يُعنى بالألفاظ لا من حيث هي ألفاظ، وإنما من حيث هي قوالب للمعاني، ويخاطب العقل الإنساني بأسره في كل زمان ومكان، وفي كل لغة من اللغات، وعليه فإن النحو خاص، بينما المنطق عام[2]،والسؤال متى نشأ المنطق وأين و ما القصد من دراسته .

نشأة المنطق والقصد من دراسته

في الواقع أن بداية نشأة المنطق من الناحية التاريخية، لا يعرف أحد على وجه الدقة متى بدأ هذا العلم، ويرى بعض الباحثين أن المنطق وجد في الحضارة الهندية القديمة، ويرى بعضهم أن المنطق وُجِد عند الصينيين القدماء في القرن السادس قبل الميلاد، بينما يرى بعض الباحثين أن المنطق وُجِد عند المصريين القدماء، حتى إن المناطقة من مفكري اليونان كانوا يأتون هياكلهم ويتتلمذون على أيديهم، والذي عليه أكثر الباحثين أن علم المنطق من إدراك واكتشاف فلاسفة اليونان، وخاصة أرسطو طاليس (٣٨٤-٣٢٢ ق.م).

ومما لا شك فيه أنه يجب التفريق بين كون المنطق معرفة وسلوك عند كثير من الناس، وبين كونه علما مدونا مشتملًا على قسمي التصورات

---

(١) معيار العلم في المنطق: للإمام أبي حامد الغزالي: شرح أحمد شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، ص ٢٦ وما بعدها.

(٢) راجع: أبو نصر الفارابي الألفاظ المستخدمة في المنطق: تحقيق محسن مهدي، ط: دار المشرق، بيروت، لبنان، د.ت، الطبعة الثانية، ص ٤١ وما بعدها.



والتصديقات وما تفرع عنهما من قضايا.

والحقيقة أن المنطق كمعرفة وسلوك هو نتاج معرفي لكل الحضارات السابقة، فهو ليس حكرا على أمة بعينها في الشرق أو في الغرب، بل إن كثيرا من الأفكار المنطقية موجود بوجود الإنسان، بمعنى أن يستنتج الفرد نتيجة ما من مقدمات معينة، أو يصل إلى فكرة ما؛ فيظهر له أنها متناقضة، ومثل هذه الأفكار لا تقيد بحضارة معينة، ويؤكد هذا ما نجده اليوم عند كثير من العوام، فكثيرا ما نسمع في حياتنا اليومية عبارات هي من صميم علم المنطق ممن لا يقرؤون ولا يكتبون، فيقولون مثلا: فلان تفكيره منطقي، أو أن هذا الأمر بديهي، أو أنه فيه نظر، أو أنا غير قادر على تصور هذا اللفظ، أو يلزم من كلامك كذا، أو فلان متناقض مع نفسه في كذا، ومثل هذه العبارات تذكر بشكل عفوي، ولكنها تشكل موضوع علم المنطق، ذلك العلم الذي انتظم على هيئة نسق متكامل بعد تدوينه.

وإذن فعلم المنطق موجود في العقل بالغريزة والفطرة، ولهذا استعمل الناس المنطق كمعرفة وسلوك في أقوالهم وأفعالهم لكن بشكل عفوي كما ذكرت لا كعلم مدون، وذلك مثل علم النحو، فإنه كان مستخدما عند العرب قبل تدوينه على يد أَبُو الأَسْوَدِ الدؤَلِي(١) وغيره من العلوم.

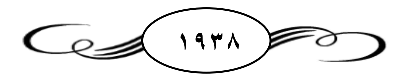
أما معرفة المنطق كعلم مدون، فالذي عليه أكثر الباحثين أن تدوين المنطق بدأ على يد فلاسفة اليونان وخاصة أرسطو.

السبب في تدوين علم المنطق

أما عن السبب في تدوين علم المنطق فهذا يرجع إلى النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد حيث قدم إلى (أثينا) قوم من مستعمرات الدولة اليونانية، يُلَقَّبُون بالسفسطائيين، كانوا يجيدون التلاعب بالألفاظ، وكان لديهم مقدرة ومهارة عالية في قلب الحقائق، والتشكيك في كل شيء، واشتهروا بالبراعة في فن الخطابة، والقدرة على الجدل والمناظرة، لا لهدف الكشف عن الحقيقة، ولكن لهدف تزييف الحقائق، والمغالطة، وغلبة الخصوم.

إلى جانب رذيلة أخرى: وهي الاتجار بالعلم واتخاذه وسيلة للكسب وجمع الأموال، ومن ثم بثُّوا في المجتمع اليوناني أفكارًا سيئة وهدامة، وذلك عن

(١) هو ظالم بن عمرو بن سفيان، كان من كبار التابعين، من أصحاب علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- وهو أول من وضع النحو، وقيل إن عليًا- رضي الله عنه- وضع له: الكلام كله ثلاثة أضرب: اسم، وفعل ،وحرف، ثم رفعه إليه وقال له: تمم على هذا، راجع تاريخ الثقات: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى، نشر: دار الباز، القاهرة، ط: أولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٤م، ص ٢٣٨، ووفيات الأعيان: لابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر، بيروت، د. ت، جـ٢ / ص ٥٣٥.



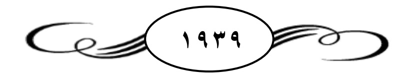
طريق تعليم الأحداث مختلف العلوم، وخاصة فن الخطابة، وبنوا تعاليمهم على فكرة الإنكار للحق، وقرروا أن المعرفة أمر نسبي، على اعتبار أن الحواس هي المصدر الوحيد لها، وتجاهلوا الجانب العقلي في الإنسان، وبهذا يستحيل وجود مقياس للحق، وأن الحقيقة أمر وهمي متعلق بالحس؛ لأن الناس يختلفون فيها، فما يراه الفرد صدقا فهو صدق، وما يراه كذبا فهو كذب، وما يراه حقا فهو حق، وما يراه باطلا فهو باطل، وإن رأى الناس جميعا عكس ما يرى، وترتب على ذلك أيضا عدم وجود مقياس لفضيلة الخير ورذيلة الشر، فكل فرد له أن يختار ما يريد، فالخير ما ظنَّه الفرد خيرًا، والشر ما ظنه الفرد شرًّا، وكل على صواب فيما يراه أو يعتقده، وبالجملة لا توجد حقيقة ثابتة على الإطلاق، وبذلك نزعوا القيم عن مضامينها، ومن هنا سادت الفوضى في الأقوال والأفعال والاعتقادات، وكان غرض السفسطائيين بذلك المنهج الذي سلكوه، قلب الدولة اليونانية، والقضاء على عقائدها الدينية([١]).

وما زالوا كذلك حتى ظهر (سقراط) فرأى أنه من الضروري إخراج ما هو كامن في صدور الناس من الأفكار، فأخذ يعلم ويرشد الشباب، متبعا في ذلك منهج "التهكم والتوليد" من خلال حواره ومناقشاته مع تلاميذه، حتى يصل الواحد منهم بنفسه إلى كشف حقيقة الخير أو الشر، ويقف على ماهية الفضائل الأخلاقية.

وسلك سقراط في تعليمهم طريقة السؤال والجواب؛ فكانت عادته السير في الطريق ومحادثة الناس، ووضع أسئلة لهم، ثم البرهنة على أن معلوماتهم

---

(١) راجع: تاريخ الفلسفة اليونانية: يوسف كرم، ط: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٠٠هـ ١٩٣٦م، ص ٥٧.



ظَنِّيَّة، ثم إقناعهم بالانتقال من نقطة إلى أخرى، حتى يَتَّضِحَ الحق، وهكذا اشتغل باستنتاج القواعد من الأسئلة لتلاميذه، وبيَّن للناس طريق الحق من الباطل.

وبذلك تصدى سقراط للسفسطائيين واستطاع بجدله ومناظراته لهم إثبات حقائق الأشياء، وإقرار المعرفة العقلية، إلى جانب تصحيح المعرفة الحسية، حيث أبان لهم أن الحواس وإن كانت تخدعنا في العرضيات والصفات الجزئية، فإن وراء الحواس عقلا يمحص وينقد ويحلل ويركب ما تنقله إليه الحواس من إدراكات، فيميز بين الحق والباطل، والصواب والخطأ.

كما بين لهم أن هناك غير هذه الصفات الجزئية التي تنقلها لنا الحواس حقائق كلية يدركها العقل، ولا تتباين أو تتخالف فيها العقول، ومن ذلك مثلا إن كانت الحواس تختلف في الأمور العرضية، كطول الإنسان أو قصره أو لونه، فإن العقول لا تختلف في حقيقة الإنسان الكلية، وهي أنه حيوان ناطق،- أي مفكر- وبذلك قضى سقراط على الأفكار السيئة التي بثها السفسطائيون في المجتمع اليوناني.

ولما كان السفسطائيون يعتمدون في جدلهم على اشتراك الألفاظ، وإيهام المعاني دون تحديد لها، كانت عبارة سقراط الشهيرة في مخاطبته لهم "حَدِّدوا ألفاظكم"، ومن ثَمَّ نشأ الكلام في التعريف، الذي على أساسه تتم القضايا التي يتناقش فيها الناس، وبذلك قرر سقراط أن لكل شيء ماهية هي حقيقته التي يدركها العقل وراء الأعراض المحسوسة، والتي يعبر عنها بالحد أو التعريف، وأن غاية العلم هي إدراك هذه الماهيات، أي تكوين معان لها تحد الأشياء في ذاتها، وهي المعاني الكلية، أو الصفات المشتركة بين أفراد النوع الواحد، كالحيوانية، والناطقية بالنسبة للإنسان، والجسمية والنمو بالنسبة للنبات،

والجسمية المطلقة بالنسبة للجمادات، فهذه المعاني الكلية المشتركة بين الأفراد هي الماهية أو التعريف، وإدراكها هو المعرفة، وبذلك يكون العقل هو أداة تحصيل المعرفة دون الحواس التي اعتبرها السفسطائيون المصدر الوحيد للمعرفة.

وكذلك كان سقراط يستخدم الاستقراء فيتدرج من الجزئيات إلى الماهية المشتركة بينها، ويحاول حد هذه الماهية حدا جامعا مانعا، كأن يحدد معنى الخير والشر والعدل والظلم والتقوى ...الخ، هادفا بذلك إيضاح المعاني والتمييز بينها، وكان يقسم الأشياء في أجناس وأنواع ليمتنع الخلط بينها، وقد كان سقراط بمنهجه هذا في المعرفة أول واضع للتعريف، وقد شهد له أرسطو فيما بعد، حيث قال عن سقراط: "إنه أول من طلب الحد الكلي طلبا مطردا، وتوسل إليه بالاستقراء، ويركب القياس بالحد، فالفضل راجع إليه في هذين الأمرين"(١).

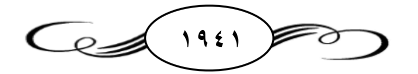
والخلاصة أن سقراط يعد واضع مبحثي الاستقراء والتعريف.

ثم جاء من بعده تلميذُه (أفلاطون)، واتَّبَعَ طريقة أستاذه في التصدي للسفسطائيين، في قصرهم المعرفة على الحواس، وبين أن ذلك يؤدي إلي نتيجة حتمية، وهي استحالة التعليم والحوار، وبطلان الأدلة والبراهين، لأنه إذا كان كل إدراك حسي حقا ولا يقل قوة عن أي إدراك آخر، لزم أن يكون إدراك الطفل في مستوى إدراك معلمه، لأن كليهما يحس الحقيقة، وإذن فيستحيل على أي معلم أن يعلم شيئا.

أما الأدلة والبراهين فلا فائدة في استعمالها لأن الحقيقة الخارجية معدومة،

---

(١) تاريخ الفلسفة اليونانية: يوسف كرم، ص ٦٧.



وكل إنسان له حقيقة شخصية، ولا يستطيع أن يقنع أو يلزم الآخر بما عنده، وفي هذا إلغاء للعقل.

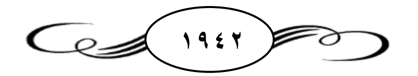
وأيضا لو كانت الحواس هي المقياس الوحيد للحقائق دون العقل، للزم أن تشترك الحيوانات من العجماوات مع الإنسان المفكر في إدراك الحقيقة، لأنها تشترك معه في الجانب الحسي، بل لكان بعض الحيوانات أكثر إدراكا من الإنسان، لأن بعضها أقوى منه في بعض الحواس، كقوة حاسة الشم عند الكلاب، وقوة الإبصار بالليل عند القطط، وكل هذه اللوازم باطلة.

وفضلا عما تقدم فقد شرح أفلاطون كل أبحاث سقراط العلمية بما فيها مبحثي الاستقراء و التعريف، وزاد عليه مبحثا منطقيا آخرا، وهو ما يسمى بالقسمة المنطقية، التي تجعل العقل قادرا على تصور الأشياء على حقيقتها، وهذه القسمة تبدأ من الأعم في الكليات وهو الجنس، فتستخرج منه أنواعه حتى تنزل إلى البسيط منها وهو الأخص.

ثم جاء بعد أفلاطون تلميذه أرسطو طاليس، الذي فاق أستاذه وهذَّب أبحاث المنطق، ورتَّبَ مسائله وفصوله، وتحدث عن القياس والبرهان والجدل والسفسطة، ووضع قواعد تؤدي إلى اليقين؛ ولهذا يعتبر أرسطو هو الجامع الحقيقي لعلم المنطق.

والطريقة العلمية الصحيحة- كما يرى أرسطو- التي يمكن بها أن تكون الأداة الصالحة في تقويم تلك الآراء والأفكار تكون بواسطة الآلة (أورجانون).

ومع ذلك فإن أرسطو لم يستعمل كلمة منطق في أبحاثه، بل استعمل كلمة "تحليلات" والتحليلات عنده تمر بمرحلتين: التحليلات الأولى، وهي القياس حيث يقوم بتحليل الفكر إلى استدلالات؛ ومن الاستدلال إلى الأقيسة.



والتحليلات الثانية، هي البرهان، حيث ينتقل من القياس إلى عبارات وحدود وبراهين بغية الوصول إلى اليقين المنشود([1]).

ومهما يكن من أمر فإن أرسطو قد وضع القواعد والشروط للمنطق، حيث بين أن أفعال العقل ثلاثة هي: البسيط والمركب واللازم.

فالأول: هو التصور البسيط، أو الساذج الذي يتعلق بمبحث المقولات.

أما الثاني: فهو التصور المركب، أو الحكم، ويخص مبحث القضايا التي ترتكز على: الموضوع والمحمول والنسبة والحكم.

والثالث: الاستدلال أو الحكم بواسطة، وهو التصور اللازم في مبحث الاستدلال، حيث يتم الانتقال من الأشياء المعلوم صحتها؛ إلى أشياء أخرى داخلة ضمن نطاق هذه الأشياء المعلومة([2])، وهذا الانتقال يكون إما بالقياس، أو البرهان.

والقياس يتكون من قضيتين تسميان مقدمتين: كبرى وصغرى، فإذا سلمنا بهما؛ لزم عنهما بالضرورة قول ثالث يُسمى نتيجة، مثل قولنا:

أفلاطون إنسان : مقدمة صغرى.

وكل إنسان فانٍ : مقدمة كبرى.

أفلاطون فانٍ : نتيجة.

أما البرهان: فهو الاستدلال الذي يقوم على مبادئ ضرورية، وأوليات

---

(١) راجع: المدارس الفلسفية: د. أحمد الأهواني، ط: مكتبة مصر، ١٩٦٥، ص ٦١ وما بعدها.

(٢) راجع: تاريخ الفلسفة اليونانية: يوسف كرم، ص ١٥١ وما بعدها.



عقلية يقينية، فهو قياس مقدماته تكون صادقة وسابقة في العلم على النتيجة، وذلك لكونها تُكشف للذهن بشكل بديهي جلي لا شك فيه، فضلًا على أنها لا تستمد من استدلال سابق، وإنما تُعرف بالحدْس العقلي المباشر.

أما المبادئ الضرورية أو الأوليات اليقينية فهي بينة واضحة بذاتها، مثل قولنا: النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان، والكل أكبر من الجزء، وأن السماء فوقنا، والأرض تحتنا، وأن ١+ ١ = ٢ .

وقد وضع أرسطو مؤلفات تتضمن مواد الأقيسة منها :

١- القياس: وهو التحليلات الأولى، و فيه صور إنتاج القياس بأشكاله المختلفة.

٢- البرهان: وهو التحليلات الثانية، أو القياس المنتج لليقين.

٣- الجدل: وهو القياس الذي يراد به إلزام الخَصم وإفحامه.

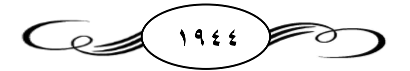
٤- السفسطة: وهي قياس يغالط به المناظر صاحبه، وهو قياس فاسد يقصد به التحذير منه، فهو يبين كيفية تفنيد الحجج السفسطائية والأغاليط(١).

تلك هي بعض كتب أرسطو التي جمعها وصنفها الشراح من بعده في المنطق، وزادوا عليها من بعده القياس الخطابي والشعري.

ترجمة المنطق إلى اللغة العربية

ترجم المنطق في العصر العباسي، ونشطت حركة الترجمة نشاطًا

(١) راجع: تاريخ الفلسفة اليونانية: يوسف كرم، ص ١٥٢ وما بعدها.



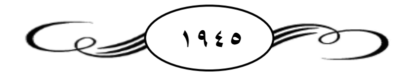
ملحوظًا في عهد أبي جعفر المنصور، حيث ترجم ابن المقفع([1]) كتب أرسطو طاليس المنطقية الثلاثة من اليونانية إلى العربية،

ولمَّا تُرْجِمت كتب المنطق ودخلت المجتمعات الإسلامية لم يأخذ علماء الإسلام موضوعات المنطق وأساليبه مأخذ القبول والتسليم والتقليد، بل عارضوا بعض مباحثه، وهذَّبوا بعضها، وأضافوا إليه مباحث جديدة منها:

مباحث الألفاظ والدلالات، وإكمال مباحث التعريف، والتفرقة بين التعريف بالحد، والتعريف بالرسم، وتقسيم كل منهما إلى تام وناقص، كما ألحقوا بمبحث الكليات الخمسة ثمرته، وهي: الكلام في الحدود، كما عَرَّفُوا التمثيل، ووضعوا شروطه، وأنواعه.

---

(١) هو عبد الله بن المقفع: ولد في العراق سنة ١٠٦ هـ ٧٢٤م، كَانَ فارسيا مجوسيا (مزدكيا) وأسلم على يد عيسى بن علي، وولي كتابة الديوان للمنصور العباسي، وترجم له "كتب أرسطو طاليس" الثلاثة، في المنطق، وكتاب "المدخل إلى علم المنطق" المعروف بايساغوجي، وَعبارَته فِي التَّرْجَمَة عبارَة سهلة قريبَة المأخذ، توفي ١٤٢ هـ ٧٥٩م ، راجع عيون الأنباء في طبقات الأطباء:أحمد بن القاسم الخزرجي (ت:٦٦٨هـ) تحقيق: د. نزار رضا، نشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، صـ: ٤١٣، والأعلام: للزركلي، جـ ٤ / ص ١٤٠.



وقد اشتغل به كثير من فلاسفة الإسلام، وأشهر من اهتم بالمنطق من أعلام فلاسفة الإسلام أبو نصر الفارابي(١)، فقد قام بعرض موضوع المنطق وفروعه وثمرته، ووضع ضمن عرضه تعريفًا موافقا لأستاذه أرسطو بأن المنطق هو آلة العلوم، فقال بأن: "صناعة المنطق تعطي في الجملة القوانين التي من شأنها أن تقوم العقل، وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب ونحو الحق"(٢).

وبين الفارابي غاية هذه الصناعة، فقال بأنها: "وحدها تكسبنا القدرة على تمييز ما تنقاد إليه أذهاننا هل هو حق أو باطل؟(٣).

ويرى الفارابي أن قواعد المنطق بالنسبة للمعقولات كالموازين والمكاييل التي توزن بها الأجسام والأشياء، وهو يعني بالمعقولات الأفكار التي ترد إلى الذهن، فعلم المنطق هو الذي يقيس مدى صحة الأفكار والآراء يقول الفارابي: "إن القوانين المنطقية – التي هي آلات يمتحن بها في المعقولات

---

(١) محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، أبو نصر الفارابيّ، من كبار فلاسفة المسلمين، تركي الأصل، ولد في فاراب، سنة ٢٦٠ هـ ٨٧٤، وانتقل إلى بغداد فنشأ فيها، وألف بها أكثر كتبه، ورحل إلى مصر والشام، وكان يحسن اليونانية وأكثر اللغات الشرقية المعروفة في عصره، وعرف بالمعلم الثاني، لشرحه مؤلفات أرسطو (المعلم الأول) له نحو مئة كتاب، منها الفصوص، ترجم إلى الألمانية، وإحصاء العلوم والتعريف بأغراضها، و آراء أهل المدينة الفاضلة، وغير ذلك، توفي بدمشق (٣٧٤ هـ- ٩٥٠ م) راجع الأعلام للزركلي، جـ٧ / ص ٢٠.

(٢) إحصاء العلوم أبو نصر الفارابي: شرح د. علي أبو ملحم، ط : مكتبة الهلال، الشام، ط. أولى، ١٩٩٦ م، ص٢٧ .

(٣) المرجع السابق: ص ٢٩.

ما لا يؤمن أن يكون العقل قد غلط أو قصر في إدراك الحقيقة، تشبه الموازين والمكاييل التي هي آلات يمتحن بها في كثير من الأجسام ما لا يؤمن أن يكون الحس قد غلط فيه، أو قصر في إدراك تقديره"(١).

والفارابي يرى أن المنطق هو ميزان الفكر في كل العلوم، ولذلك نعته برئيس العلوم، وأنه الجذر الأساس لشجرة المعرفة، من حيث إنه المنهج العام في البحث عن تحصيل المعرفة.

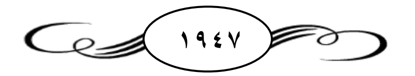
ومما سبق يمكن القول بأن الفارابي كان من كبار علماء الإسلام في علم المنطق فهما وتطبيقا، وأنه كان متابعا لأرسطو في تعريفه للمنطق بأنه آلة للعلوم، ولذلك قال عنه القاضي صاعد الأندلسي في كتابه طبقات الأمم: "إنه بذ جميع الفلاسفة في صنعة المنطق، وأربي عليهم في التحقيق بها، فشرح غامضها، وكشف سرها، وقرب تناولها، وجميع ما يحتاج إليه منها في كتبه صحيحة العبارة، لطيفة الإشارة، منبهة على ما أغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل، وأنحاء التعليم، وأوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمس(٢)، وأفاد وجوه الانتقاع بها، وعرَف طرق استعمالها، وكيف تعرف صورة القياس في كل مادة، فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية، والنهاية الفاضلة"(٣).

---

(١) المرجع: السابق: نفس الصفحة.

(٢) وهي: البرهان، والجدل، والخطابة، والشعر، والسفسطة.

(٣) تاريخ فلاسفة الإسلام: محمد لطفي، ط: المكتبة العلمية، د.ت، ص ١٧.



وتبع الفارابي وفاقه الشيخ الرئيس ابن سينا([1])، فقد اهتم بدراسة المنطق، وألف فيه "منطق المشرقيين" و"البرهان" ووصف المنطق فيهما بأنه خادم العلوم، لأنه آلة لها، ووسيلة إليها([2])، ولذلك بدأ كتابه الضخم "الشفاء" ليعالج فيه العلوم الموجودة في عصره، وقد خصص الأجزاء الأولى منه لدراسة المنطق، بوصفه المدخل إلى الشفاء، وكذلك كتابه "النجاة" بدأ القسم الأول منه في الحكمة المنطقية، ليعالج فيه الحكمة الطبيعية والإلهية، وكذلك الإشارات والتنبيهات.

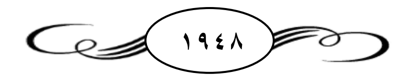
ولكن ابن سينا كان مترددا- فيما يبدو- بين كون المنطق آلة للعلوم، أو أنه علم مستقل بذاته، ويبدو هذا في تعريفاته للمنطق فعرفه مرة، بأنه الآلة العاصمة للذهن عن الخطأ فيما يتصوره ويصدق به، والموصلة إلى الاعتقاد والحق بإعطاء أسبابه ونهج سبله.

وعرفه مرة أخرى على أساس أنه علم مستقل من العلوم الفلسفية، يقول ابن سينا: "إنه علم الاستدلال" أي العلم الذي يضع لنا القواعد التي يتم على أساسها الانتقال من أمور نسلم بصحتها، إلى أمور أخرى تلزم عنها، فيقول: "المنطق علم يتعلم منه ضروب الانتقال من أمور حاصلة في ذهن الإنسان

---

(١) الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، أصله من بلخ، وولد في إحدى قرى بخارى، سنة ٣٧٠ هـ ٩٨٠ م، وهو من أعلام فلاسفة الإسلام، له مؤلفات في الطب، والمنطق، والطبيعيات، والإلهيات، نشأ وتعلم في بخارى، وطاف البلاد، وناظر العلماء، واتسعت شهرته، ومؤلفاته نحو مئة كتاب، بين مطوّل ومختصر، توفي ٤٢٨ هـ ١٠٣٧ م، راجع الأعلام: للزركلي، جـ ٢ / ص ٢٤١ وما بعدها.

(٢) راجع: منطق المشرقيين: ابن سينا: ط: المكتبة السلفية، مصر، ١٩١٠م، ص ٥ وما بعدها.



إلى أمور مستحصلة"([1]).

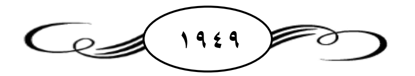
والخلاصة أن ابن سينا اهتم بالمنطق اهتماما بالغا سواء جعله آلةً للعلوم، أو علما مستقلا بذاته ضمن العلوم الفلسفية، وهو فيما يبدو لا يرى في ذلك تعارضا، لأن مفهوم الفلسفة قديما يضم جميع العلوم والمعارف، والمنطق كعلم من العلوم الفلسفية تجب دراسته وإتقانه قبل غيره من العلوم، لأنه هو الذي ينظم طريقة التفكير في جميع العلوم، ويقدم لها المنهج الصحيح الذي لابد وأن يراعى في بحثها للعلوم، وبذلك يمكن الجمع بين جعله آلة للعلوم، وجعله علما مستقلا في آن واحد([2]) وإن شئت قلت هو علم العلوم.

والمنطق عند فلاسفة الإسلام كان مخلوطا بالعلوم الفلسفية، وظل المنطق مخلوطا بها إلى أن ظهر الإمام الغزالي في القرن الخامس الهجري، فأخلاه من المسائل الفلسفية، وجعله خالصا لغايته من عصمة العقل عن الخطأ في الفكر، لا وسيلة للفلسفة كما سبق، ووضع فيه كتبه معيار العلم، ومحك النظر، والقسطاس المستقيم، ويعد الغزالي المازج الحقيقي للمنطق بالعلوم الإسلامية، وقد عد معرفة المنطق شرطا من شروط الاجتهاد، في كتابه المستصفى الذي صدره بالقواعد المنطقية، حتى يتسلح بها المستدل من علماء أصول الفقه، وكان الغزالي ينتصر لعلم المنطق انتصارا عظيما حتى

---

(١) راجع: الإشارات والتنبيهات: لابن سينا، ط: دار إحياء الكتب العربية، الحلبي، ١٩٤٧م، جـ١/ ص ٢٤.

(٢) راجع: الشفاء: لابن سينا مقدمة المحقق تحقيق الأب قنواتي وآخرون، نشر وزارة المعارف العمومية، الإدارة العامة للثقافة، المطبعة الأميرية، ١٩٥٣ م، ص ٥٣.



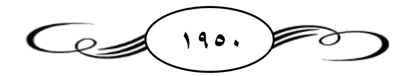
قال فيه: من لا معرفة له بالمنطق لا يوثق بعلمه([1]).

وجاء بعد الغزالى فيلسوف قرطبة ابن رشد الأندلسي([2]) فاهتم بالمنطق اهتماما بالغا،

وجعله آلة ومقياسا لسائر العلوم، وقام بمشروع تأسيس منطقي لعلم الفقه، وبين أن من الواجب على من يريد معرفة الله و موجوداته بالعقل، أن يعرف آلة النظر، وهي المنطق بأقسامه، وهو لا يرى غضاضة في الاستفادة بمنطق القدماء من فلاسفة اليونان إذا كان صوابا، أما إذا كان مخالفا للصواب فيجب تركه، والتنبيه على بطلانه، يقول ابن رشد: "فننظر فيما قالوه من ذلك، فإن

(١)المستصفى في أصول الفقه: للإمام الغزالي، تحقيق: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، ط: أولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م ، ص ١٠.

(٢) محمد بن أحمد بن رشد الأندلسي، أبو الوليد: من أهل قرطبة، ولد سنة ٥٢٠ هـ- ١١٢٦ م، كان من المهتمين بكلام أرسطو وترجمته إلى العربية، وزاد عليه زيادات كثيرة، وصنف نحو خمسين كتابا، منها "تهافت التهافت " في الرد على الغزالي، و"بداية المجتهد ونهاية المقتصد" في الفقه، و "جوامع كتب أرسطا طاليس" في الطبيعيات والإلهيات، و "تلخيص كتب أرسطو" وغير ذلك، وكان دمث الأخلاق، حسن الرأي، اتهمه خصومه بالزندقة والإلحاد، فأوغروا عليه صدر المنصور، فنفاه إلى مراكش، وأحرق بعض كتبه، ثم رضي عنه، وأذن له بالعودة إلى وطنه، فعاجلته الوفاة بمراكش، ونقلت جثته إلى قرطبة، ويقال إنه: كان يفزع إلى فتواه في الطب كما يفزع إلى فتواه في الفقه، ويلقب بابن رشد " الحفيد " تمييزا له عن جدّه أبي الوليد محمد بن أحمد، توفي سنة ٥٩٥ هـ ١١٩٨م، راجع: عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ابن أبي أصيبعة (ت: ٦٦٨ هـ) تحقيق: الدكتور نزار رضا، نشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص ٥٣٠، والأعلام: للزركلي، جـ٥ / ص ٣١٨.



كان كله صوابا قبلناه منهم، وإن كان فيه ما ليس بصواب نبهنا عليه"(١).

ويذكر ابن رشد أن الشرع دعا إلى النظر العقلي الموصل إلى البرهان، وهو يرى أن العلم بالآلات أي بأنواع البراهين والأقيسة وموادها، وشروطها، وبماذا يخالف القياس البرهاني القياس الجدلي، والقياس الخطابي، والقياس المغالطي، أمر ضروري لمن أراد أن يعلم الله بالبرهان، وكذلك كل ما يتعلق بمعرفة الله من الإيمان بالغيب والرسل والكتب واليوم الآخر، بل والعبادات والمعاملات والأخلاق، يقول ابن رشد عند حديثه على تعلم الأقيسة والبراهين المنطقية التي يسميها الآلات: "وإذا " حصلت عندنا الآلات التي بها نقدر على الاعتبار في الموجودات، ودلالة الصنعة فيها، فإن من لا يعرف الصنعة لا يعرف الصانع، فقد يجب أن نشرع في الفحص عن الموجودات على الترتيب والنحو الذي استفدناه من صناعة المعرفة بالمقاييس البرهانية"(٢).

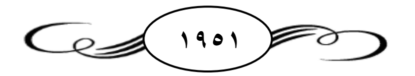
وفي ضوء النص السابق يتضح أن ابن رشد يرى أن البراهين المنطقية هي التي تساعدنا على معرفة الصانع- أي الخالق- عن طريق النظر والاعتبار في الموجودات، وبدون معرفة هذه البراهين التي تصنع لنا المعرفة لا نستطيع أن نصل إلى النظر والاعتبار الصحيحين في الموجودات، وبالتالى لا نصل إلى معرفة الصانع.

ثم جاء بعد ذلك العلماء المتأخرون بعد الغزالي وابن رشد، فأكثروا من

---

(١) راجع: فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال: ابن رشد، دراسة وتحقيق د. محمد عمارة، ط: دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، د.ت، ص ٢٦.

(٢) المرجع السابق: ص ٢٦.



التصنيف في المنطق مابين المختصرات والمطولات والشروح والتعليقات والحواشي، وغيروا في بعض ترتيب أقسام المنطق، وألحقوا بالنظر في الكليات الخمس ثمرته، وهي الكلام في الحدود والرسوم، وحذفوا قسم المقولات، وألحقوا بالقضايا الكلام في العكس، لأنه من لواحقها، وكان أول من فعل ذلك الإمام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، ثم تبعه أفضل الدين الخونجي، في القرن السابع، ووضع في علم المنطق كتابه "كشف الأسرار" وما زال المنطق يرقى به وَيَكْتُبُ فيه المؤلفون حتى عصرنا هذا، الذي يعتبر بحق عصر النهضة الفكرية، فقد ألفت فيه كتب كثيرة، من أفاضل العلماء، هذَّبوا فيها قواعده، وأكثروا فيها من الأمثلة القديمة والحديثة، حتى أصبح سهل التناول بعيدًا عن التكلف والتعقيد، ومن أهم هذه الكتب: كتاب تيسير القواعد المنطقية شرح الرسالة الشمسية، للأستاذ الدكتور محمد شمس الدين إبراهيم، والمرشد السليم في المنطق الحديث والقديم، للأستاذ الدكتور عوض الله حجازي، ومدخل لدراسة المنطق لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب، وتجديد علم المنطق في شرح الخبيصي على التهذيب، للشيخ عبد المتعال الصعيدي، والمنطق الصوري والرياضي للدكتور عبد الرحمن بدوي، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام للدكتور على سامي النشار، والدكتورة أميرة مطر، والدكتور أبو العلا عفيفي، المنطق التوجيهي، وتوضيح المنطق للدكتور محيي الدين الصافي وغيرهم، وهناك كثير من علماء الأزهر الشريف مثل الأستاذ الدكتور محيي الدين الصافي رحمه الله ، والأستاذ الدكتور عبد العزيز سيف النصر لهم آراؤهم الجيدة في الاستفادة من علم المنطق في شتى العلوم المختلفة، خاصة أنه يعد سلاح طالب العلم في الدفاع عن العقائد الإيمانية، وهذا هو المقصد الأساس من دراسة علم المنطق، ولذلك يوصون بتدريسه في كل الكليات النظرية، خاصة في كلية

أصول الدين بجميع شعبها وأقسامها، وكذا كلية الشريعة، واللغة العربية.

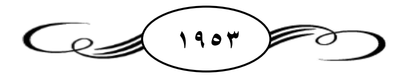
المنطق الحديث

ومع مرور الأيام وتَطَوُّرِ العلوم، عُني الغربيون بعلم المنطق عناية كبيرة، فَطَوَّرُوا فيه، وانتقلوا به من البحث الصوري إلى البحث المادي، الذي يعتمد على الملاحظة، والتَجْرِبة، من أجل الوصول إلى معارف جديدة، ونتائج ونظريات صحيحة، ومعرفة يقينية، قائمة على الاستقراء كما يسميه القدماء، وهذا المنهج يطلق عليه الاستنباط عند علماء المنطق الحديث، وهو قائم على نظرية الاحتمال، لأنه يبحث في المدركات الحسية والعقلية، ويبين طرق كسب المعقولات من المحسوسات، والكليات من الجزئيات، فهو يستنبط الأحكام الكلية من الجزئيات بالملاحظة والتجربة، مع العلم أن بعض مسائل المنطق الحديث مبثوثة في كتب علماء المسلمين القدماء، أمثال جابر بن حيان، والحسن بن الهيثم، وابن سينا، وغيرهم، والمنهج الاستقرائي في المنطق الحديث يمر بأربع مراحل وهي:

المرحلة الأولى: الملاحظة: وفي هذه المرحلة يقوم الباحث بملاحظة الظاهرة التي يقوم بدراستها مستعينا في ذلك بكل الآلات التي تساعده على تحقيق الملاحظة ودقتها، مثل استخدام المنظار المقرب، والمجهر وغير ذلك.

المرحلة الثانية: الفرض وهو تفسير مؤقت للظاهرة موضوع البحث، يفترضه الباحث على أساس ما قام به من ملاحظات.

المرحلة الثالثة: التجربة، وهي الوسيلة الأساس للتأكد من صحة الفرض الذي يضعه الباحث، وهي بجانب الملاحظة والفرض تعد من أهم سمات المنهج العلمي.



المرحلة الرابعة: وهي التي ينتهي الباحث فيها إلى القانون أو النظرية التي تفسر الظاهرة، هذه هي المراحل الأساس لعملية الاستقراء، في المنهج العلمي الحديث([1]).

وممن لهم الفضل في تدوين المنطق الحديث روجر بيكون (١٢١٤-١٢٩٤) وفرنسيس بيكون (١٥٦١- ١٦٢٦) وإسحاق نيوتن (١٦٢٤-١٧٢٧) وجون استورت مل (١٨٠٦ .١٨٧٣م) . وباهتمام العلماء بالمنهج الاستقرائي في المنطق الحديث تولد عنه علم آخر عُرِفَ بمناهج البحث، وهو يهتم بتبيين مناهج البحث في العلوم المختلفة، وآداب الباحث، وشروط البحث، وكيفيته، وخطواته.

وهكذا أصبح علم المنطق الآن ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المنطق القديم، وهو يشتمل على التصورات والتصديقات، وسمي بذلك لسبقه زمانيًّا.

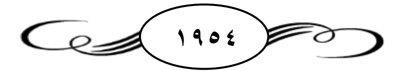
القسم الثاني: المنطق الحديث، وهو يعتمد على الملاحظة والفرض والتجربة، وينتهي إلى النظرية أو القانون، وسمي بالمنطق الحديث لاعتماده على العلم المادي التجريبي الحديث.

القسم الثالث: مناهج البحث، وهو معني ببيان طرق البحث العلمي، ومناهجه، وخطواته، وغير ذلك، ولا يزال المنطق يبحث فيه من المفكرين وطلاب العلم.

وبناء على ما تقدم يتبين لنا القصد والغاية من دراسة المنطق بأقسامه

---

(١) راجع: المنطق: د. محمد مهران، ص ٥١ وما بعدها.



الثلاثة القديم، والحديث، ومناهج البحث، وتطبيقه على كل العلوم، لأن جميع العلوم من نتاج التفكير الإنساني، والإنسان حينما يفكر قد يهتدي إلى نتائج صحيحة، وقد ينتهي إلى نتائج خاطئة، ولأجل أن يكون التفكير صحيحا أصبح الإنسان في حاجة ماسة إلى قواعد عامة تهيئ له مجال التفكير الصحيح، الذي يؤدي إلى النتائج الصحيحة، والعلم الذي يتكفل بهذه القواعد، هو علم المنطق، وبالتالي فهو آلة لكل العلوم، وخاصة العلوم الشرعية باختلاف تخصصاتها العقيدة والشريعة والأخلاق.

ومما لاشك فيه أن تطبيق القواعد المنطقية وما تشتمل عليه من قوانين الفكر يبعدنا عن التطرف الفكري في فهم نصوص الكتاب والسنة، والعلوم الشرعية، ويساعدنا على تجديد الخطاب الديني، الذي ينادي به الجميع الآن، من أجل ما تعيشه المجتمعات الإسلامية والعربية في هذا العصر من تطرف فكرى ومذهبي، وفوضى في الفتاوى الشرعية، بسبب التلاعب بالألفاظ، يتلاعبون بها دون تحديد لمفاهيمها، وكذلك بسبب تمسك المتطرفين بظاهر النصوص دون إعمال للعقل فيها، أو قياسها بالبراهين العقلية الناتجة عن الأقيسة المنطقية، إذ إن المنطق يعد معيارا للعلم، وضابطا للفكر، وعاصما له من الوقوع في الخطأ والزلل، وبتطبيق المنطق استطاع حجة الإسلام الغزالي أن يجدد الفكر الديني في عصره، وذلك واضح في كتابه "إحياء علوم الدين" الذي استند فيه على الأدلة والبراهين المنطقية المستمدة من العقل، والمتفقة مع الكتاب والسنة، مما أدى إلى اعتدال فكره واتزانه، وبعده عن التطرف الفكري والمذهبي، وكذلك كان إقبال مطبقا لقواعد المنطق في كتابه تجديد الفكر الديني، ومن العلماء المهتمين بالمنطق والمجددين للفكر الديني الشيخ محمد عبده، والشيخ مصطفى عبد الرازق، وغيرهم من العلماء الذين

أعملوا عقولهم باستخدام الأدوات المنطقية في فهم النصوص الشرعية، والحق أن هذا هو المنهج الأصيل للأزهر على مر عصوره السابقة وحتى الآن يدرس المنطق القديم والحديث في التعليم الثانوي في الأزهر وفي كليات أصول.

ومن خلال ما سبق من جهود العلماء بدأ من سقراط وحتى وقتنا الحاضر نستطيع أن نتعرف على المقصد الأساس من دراسة علم المنطق من خلال تعريفه وفائدته ومقاصده العامة والغاية من دراسته، وحكم الاشتغال به، وفائدة القول الشارح (التعريف) وهو المقصد الأسمى من التصورات، وفائدة الاستدلال المباشر التناقض والعكس، ومواد الأقيسة وأعلاها البرهان وهو المقصد الأسمى من التصديقات.

تعريف المنطق:

المنطق في اللغة: مصدر ميمي، من نطق ينطق نطقا، أي تَكَلَّمَ، والمَنطِق: الْكَلَامُ، وَكَلَامُ كُلِّ شَيْءٍ: مَنْطِقُه(١)؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ} [النمل: ١٦].

والنطق يطلق على النطق الظاهري، أي على الكلام الذي يكون بحروف وأصوات، ويطلق كذلك على الإدراك، أي: على إدراك المعقولات أو المعاني الكلية، ويقال: فلان منطقيٌّ يعني: عالم بالمنطق، أو مشتغل به، أو يفكر تفكيرا مستقيمًا، وجمعه مناطقة، والمنطقية: هي الميل إلى المعالجة العقلية، وسمي المنطق بالمنطق، لأنه نافع للنطق الظاهري والباطني معا.

---

(١) راجع: لسان العرب: ابن منظور، مادة نطق، جـ١٠ / ص ٣٥٤ .



وبهذا يتضح أن المنطق في اللغة له عدة معان:

١. يطلق المنطق ويراد به الإدراك الكلي.

٢. ويطلق على الألفاظ التي تعبر عن ذلك الإدراك.

٣. ويطلق على القوة العاقلة التي هي محل الإدراك، وعلى الإطلاق الأول والثاني يكون المنطق مصدرا ميميا من ناحية الاشتقاق، وعلى الإطلاق الثالث يكون اسم مكان.

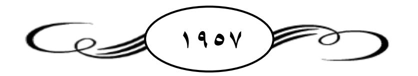
تعريف المنطق في الاصطلاح:

يعرف المنطق في الاصطلاح بتعريفين، أحدهما: بالنظر إلى وحدَته الذاتية، أي بالنظر إلى موضوعه (ويسمى تعريفًا بالحد).

والثاني: بالنظر إلى فائدته وثمرته، (ويسمى تعريفًا بالرسم) وذلك لأن التعريف إما أن يكون بالذاتيات، أي بالجنس والفصل، فيكون التعريف حدا، وإما أن يكون بأمر خارج عنه عارض له خاص به، فيكون التعريف رسما، وإنما قلنا أن المنطق له تعريفان حد ورسم؛ لأن كل علم من العلوم له مادة وصورة، والمادة هي الموضوع الذي يتناوله العلم بالبحث، والصورة هي مجموع العمليات الفكرية التي يمر بها العقل في دراسة تلك المادة.

تعريف المنطق بالحد:

تعريف العلم بالحد ليس من مقدمات الشروع في العلم، لأن التعريف بالحد لا يكون إلا بعد الانتهاء من دراسته، ولكن إذا كان العلم يتميز بمعرفة موضوعه أمكن أن يذكر له تعريف بالحد مقتبس من موضوعه، وقد ذكر بعض المؤلفين في علم المنطق تعريفا له بالحد مأخوذا من موضوعه ومن



ذلك ما يلي:

عرفه ابن سينا في الإشارات: بأنه علم يتعلم منه ضروب الانتقال من أمور حاصلة في ذهن الإنسان، إلى أمور مستحصلة"(1).

وعرفه شارح الشمسية: بأنه علم يبحث فيه عن المعلومات التصورية والتصديقية، من حيث إنها تُوَصِّل إلى مجهول تصوري، أو مجهول تصديقي، أومن حيث ما يتوقف عليه ذلك الإيصال.

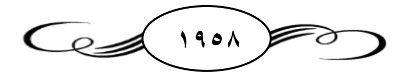
ويلاحظ أن تعريف الشمسية أتم وأكمل من تعريف ابن سينا، ولذلك سوف أتناوله بالشرح، وإنما قلت أنه أتم وأكمل لزيادة القيد الوارد فيه وهو " أومن حيث ما يتوقف عليه ذلك الإيصال".

شرح تعريف شارح الشمسية:

المراد بالعلم القواعد الكلية، والمسائل العامة ، والمراد بالمعلومات التصورية والتصديقية: إدراك الإنسان لمعاني المفردات والمركبات المعلومة عنده ذهنًا حتى يُمكنه أن يتوصل بها إلى ماهو مجهول له، وهذا الشيء المجهول الذي نريد أن نتوصل إليه ونعرفه، إما أن يكون تصوريًّا، فنصل إليه بتعريفه، وبيان أجزائه، وإما أن يكون تصديقيًّا، فنصل إليه بقياس معلوم مقدماته، لكي ينتج هذا المجهول التصديقي.

وهذا هو معنى قول ابن سينا "أنه علم يتعلم منه ضروب الانتقال من أمور حاصلة في ذهن الإنسان إلى أمور مستحصلة"، ويقصد بالأمور الحاصلة المعلومات التصورية والتصديقية، والأمور المستحصلة هي

(١) راجع: الإشارات والتنبيهات: لابن سينا، جـ١ / ص ٢٤.



المجهولات التصورية أو التصديقية التي نريد التوصل إليها.

مثال ذلك: إذا أردنا معرفة إنسان بحده، بحثنا عن المعلومات التصورية الموجودة عندنا، وهي الجنس والفصل- أي حيوان وناطق- الذي يتكون منهما الإنسان، ثم نرتبهما ترتيبا مخصوصا، بأن نجعل الأعم أولا والأخص ثانيا، فنقول الإنسان: حيوان ناطق، فالحيوان هنا هو أقرب جنس للإنسان، وناطق هو فصل(١) للإنسان عن سائر أنواع جنسه، أي يفصله عن الفرس والجمل والغزال.. الخ، وبهذا الترتيب نصل إلى معرفة حقيقة الإنسان الذي هو مجهول تصوري.

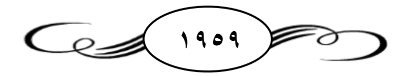
وأما معنى "البحث عن ما يتوقف عليه ذلك الإيصال" أي البحث في كونه- أي المجهول التصوري- كلي أو جزئي، ذاتي أو عرضي، جنس أو فصل.

ومثال البحث عن المجهولات التصديقية من حيث أنها توصل إلى مجهول تصديقي، مثل قولنا: العالم حادث – عبد المجيد ناجح – محمد محبوب: فهذه أمور مجهولة، وهي من قبيل التصديقات، ولكي نتوصل إلى معرفتها نبحث عن تصديقات معلومة لنا، ونُرتِّبها بشكل خاص لتُوضِّح لنا هذا المجهول التصديقي، فنقول في المثال الأول:

العالم متغير، وكل متغير حادث، وبعد حذف الحدِّ الأوسط المكرر في المقدمتين ينتج: العالم حادث، وهذه النتيجة بهذا الترتيب برهانية يقينية، بعد أن كانت مجهولا تصديقيا.

---

(١) لأن لفظ حيوان مبهم، فقد يكون فرسا، أو جملا، أو غزالا، والفصل ناطق يميز، أي يزيل الإبهام.



وفي المثال الثاني نقول:

عبد المجيد مجتهد، وكل مجتهد ناجح ، وبحذف الحد الأوسط المكرر في المقدمتين، ينتج: عبد المجيد ناجح.

أما ما يتوقف عليه ذلك الإيصال في التصديق، فيكون بالبحث عن القضايا وأقسامها، إلى قضية حملية وقضية شرطية وأحكامهما من التناقض والعكس.

تعريف المنطق بالرسم:

التعريف بالرسم هو الذي يكون مقدمة الشروع في العلم، وهو تعريف بالثمرة والفائدة والغاية التي تستفاد منه، ولما كان للمنطق فوائد كثيرة ومتعددة، نجد للمنطق تعريفات متعددة منها:

١- عرفه ابن سينا: بأنه الآلة العاصمة للذهن عن الخطأ فيما يتصوره ويصدق به([1]).

٢- وعرفه أبو العلا عفيفي: بأنه العلم الذي يبحث في صحيح الفكر وفاسده، ويضع القوانين التي تعصم الذهن عن الخطأ في الأحكام([2]).

٣. وعرفه صاحب الرسالة الشمسية بقوله "ورسموه بأنه آلة قانونية تعصم

---

(١) النجاة: لابن سينا، طبع، محيي الدين الكردي، القاهرة، ص ٣.

(٢) المنطق التوجيهي: أبو العلا عفيفي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٨م، ص ٤ وما بعدها.



مراعاتها الذهنَ عن الخطأ في الفكر"(١).

وهذه التعريفات كلها بالرسم، أي بالفائدة والثمرة، ولنأخذ منها التعريف الثالث، وهو تعريف صاحب الشمسية ونتناوله بالشرح فيما يلي:

قوله في التعريف "ورسموه بأنه آلة" أي عرفه المناطقة بالرسم، وبالتأمل في معنى كلمة (آلة) الواردة في التعريف يتضح أن المنطق من العلوم الآلية التي تستخدم لحصول غاية، هي غير معرفة نفس مسائل العلم؛ وإنما يتعلمها المتعلم كوسيلة إلى علم آخر، أو إلى معرفة أخرى.

ومعنى كلمة "آلة" أي واسطة بين الفاعل ومنفعله، وهي كالجنس في التعريف، تشمل الآلة الحسية، وغير الحسية.

ومثال الآلة الحسية، القلم للكاتب، فإنه واسطة بينه وبين الورق، في وصول أثره، وهو الكتابة، ومثل المنشار للنجار، فإنه واسطة بينه وبين الخشب، في وصول أثر النجار، وهو القطع.

وإضافة آلة إلى "قانونية" خاصة خرج بها الآلات الحسية السابقة.

وقوله "قانونية" نسبة إلى القانون، وهو المبدأ الكلي الذي يتعرف منه أحكام الجزئيات المندرجة تحته، أو هو القضية الكلية التي يتعرف منها على جزئيات موضوعها، مثل قولنا السارق تقطع يده، فإن الحكم المأخوذ من هذه القضية قانون عام يطبق على كل من يسرق، فإذا سرق زيد من الناس طبق عليه هذا القانون، وقيل: زيد سارق، والسارق تقطع يده، ينتج زيد تقطع يده.

---

(١) شرح الرسالة الشمسية للكاتبي: (ت ٤٩٣هـ) طبع مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م، ص ١٦.



وكذلك المنطق آلة غير حسية: لأنه واسطة بين القوة العاقلة، والمجهولات التصورية والتصديقية، في وصول أثر القوة العاقلة إلى المجهولات التصورية والتصديقية.

وهو قانون؛ لأن قواعده مبادئ عامة تطبق على الجزئيات المندرجة تحتها، فمثلا نقول نقيض الموجبة الكلية، سالبة جزئية، هذا قانون عام ينطبق على جزئياته، وهو مطرد ومنعكس لا يتخلف، مثل قولنا كل إنسان حيوان، وهي قضية كلية موجبة، نقيضها: بعض الإنسان ليس حيوان، وهي قضية جزئية سالبة، ويلاحظ أن الأصل في هذا المثال صادق، والنقيض كاذب، لأن التناقض تصدق فيه إحدى المقدمتين، وتكذب الأخرى.

ومثل قولنا الموجبة الكلية تنعكس إلى موجبة جزئية، وهذا أيضا قانون عام ينطبق على جميع جزئياته، فإذا أردت عكس كل إنسان حيوان، وهي قضية موجبة كلية، عكسها موجبة جزئية، وهي بعض الحيوان إنسان، ويلاحظ أن الأصل والعكس في هذا المثال صادقان، لأن العكس لابد فيه من بقاء الصدق والكيف في الأصل والعكس.

ومعنى تعصم: أي تحفظ مراعاتها الذهن عن الخطأ، لأن المنطق نفسه لا يعصم الذهن عن الخطأ في الفكر، وإلا لم يقع المنطقي في خطأ أصلا، والأمر ليس كذلك؛ لأن المنطقي إذا لم يطبق القواعد المنطقية أخطأ في فكره، فالعاصم إذن هو مراعاة تطبيق القواعد، لا نفس القواعد، كما هو الشأن في دارس النحو، فالنحو لا يعصم الإنسان عن الخطأ في الإعراب، وإنما العاصم هو مراعاة تطبيق قواعد النحو.

وإذن فتطبيق القواعد المنطقية، هو الميزان الذي يميز بين العمليات والأحكام الذهنية الصحيحة، وبين العمليات والأحكام الذهنية الفاسدة.



موضوع علم المنطق

موضوع علم المنطق هو المعلومات التصورية والتصديقية، من حيث أنها توصل إلى مجهول تصوري أو تصديقي، وهي تنحصر في التصور والتصديق، والموصل إلى المجهول التصوري، هو التعريف أو القول الشارح، والموصل إلى التصديق، هو الحجة بأنواعها الثلاثة، القياس والاستقراء والتمثيل.

والذي يتوقف عليه الإيصال إلى المجهول التصوري هو: الكليات الخمسة، أي البحث في كونه– أي المجهول التصوري– كلي أو جزئي، ذاتي أو عرضي، جنس أو فصل.

والذي يتوقف عليه الإيصال إلى المجهول التصديقي هو: القضية وأجزاؤها من الموضوع والمحمول، أو المقدم والتالي، وأحكام القضايا من التناقض والعكس.

وقد قسم المناطقة المنطق إلى ثلاثة أقسام :

تصور، وحكم، واستدلال، فالتصور إدراك الماهية الثابتة، ثم الحكم عليها بأنها موجودة، ثم إقامة الدليل والحجة على وجودها.

مقاصد علم المنطق

قال صاحب السلم : وبعد:

فالمنطــقُ للجَنَــــــان نِسْبتُــهُ كالنــَّحْوِ للِّســـــانِ

فَيَعْصِمُ الأفكـارَ عن غيِّ الخَطا وعن دقيقِ الفَهْمِ يكشفُ الغِطا

والمعنى أن المنطق للجنان أي للقلب، والمراد به هنا القوة المفكرة،



يعصم هذه القوة عن الخطأ في التفكير، كما أن قواعد النحو تعصم اللسان عن الخطأ في القول، وكذلك المنطق يعصم الذهن عن الخطأ في ترتيب معلوماته؛ فمن راعى تطبيق قواعد المنطق لا يمكن أن يخطئ في تفكيره، أما خطأ العلماء والكتاب في تفكيرهم مع علم بعضهم بقواعد المنطق، فسبب ذلك عدم مراعاتهم لتطبيق قواعده، ففائدة علم المنطق إذن هو تصحيح الأفكار وتنظيمها وتقويمها وضبطها([1])، ويمكن ذكر فوائد المنطق إجمالا فيما يلي:

١- من مقاصد دراسة علم المنطق الوصول بعقيدة الإنسان إلى أن تكون يقينية، عن اتباع لا عن تقليد، ناشئة عن فكر وتدبر، لا عن عصبية وهوى.

٢- الرَّدُّ على المخالفين والمجادلين من خصوم الإسلام، الذين يتلاعبون بالألفاظ والمصطلحات إيهامًا لغير المتخصصين، كما كان يفعل السفسطائيون الذين ينكرون حقائق الأشياء، وينكرون المعارف العقلية.

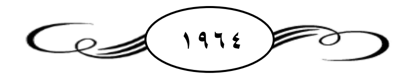
٣- المنطق يضع القوانين العامة التي يعمل الفكر بمقتضاها.

٤- يميز الصواب من الخطأ في الآراء، وبه يعرف الحق من الباطل في الاعتقادات، إذا روعيت تطبيق قواعده وقوانينه.

٥- يربي القوة الفكرية في الإنسان، وينميها بالتمرين ومزاولة البحث في طرق الاستدلال والاستنباط، ويكسبه ملكة النقد والتقدير، ووزن الأمور وزنًا صحيحًا، كما يُربِّي فيه القدرة على النظر إلى الأشياء نظرة شاملة متكاملة.

---

(١) راجع: إيضاح المبهم من معاني السلم: أحمد عبد المنعم الدمنهوري، ط دار البصائر، الطبعة الثالثة، ١٤٣٤ هـ ٢٠١٣ م، ص ٤٩ .



٦- و من فوائد المنطق أن العلم بقواعده يساعد على فهم بعض العلوم الإسلامية، خاصة علمي الأصلين أصول الدين، وأصول الفقه، ويصعب فهم ذلك على غير الملم بعلم المنطق.

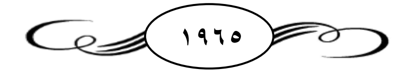
٧- ومن فوائده أنه يصف لنا الطرق المؤدية إلى العلم الصحيح في كل نوع من أنواع العلم، ويناقش الأسس التي تعتمد عليها مناهج العلوم، وأنواع القوانين التي تصل إليها، والفرق بين قوانين كل علم وقوانين العلم الآخر، أو وجه الشبه بينها، فإذا روعيت قواعد المنطق في هذه النواحي سلم التفكير الإنساني من الخطأ، وخلى من التناقض.

والإنسان بتعلمه للمنطق وفهمه لمسائله، وإدراكه لمواطن الزلل في التفكير، أشبه به في تعلم السباحة على أساس علمي صحيح، يوفر عليه مجهوده البدني، ويكسب حركاته في السباحة رونقا وجمالا وسرعة، فإن السباحة فن من الفنون يمكن أن يستند إلى أسس علمية صحيحة، فوق أنها مجرد وسيلة لإنقاذ الإنسان من الغرق، فتربية الملكة المنطقية على أساس علمي صحيح، أشبه بتربية عادة السباحة على أساس علمي صحيح، إذ كل من العقل المنطقي والجسم المتدرب على السباحة تدريبا صحيحا يقوم بعمله بنظام محكم، مع قصد في المجهود العقلي والبدني(١).

وفضلا عما سبق فقد جمع ابن سينا فوائد المنطق بقوله: " المنطق هو الصناعة النظرية التي تعرف من أي الصور والمواد يكون الحد الصحيح الذي يسمى بالحقيقة حدا، والقياس الصحيح الذي يسمى بالحقيقة برهانا، وتعرف عن أي الصور والمواد يكون الحد الإقناعي الذي يسمى رسما، وعن أي

---

(١) راجع: المنطق التوجيهي: أبو العلا عفيفي، ص ٦ وما بعدها.



الصور والمواد يكون القياس الإقناعي الذي يسمى ما قوي منه وأوقع تصديقا شبيها باليقين جدليا، وما ضعف منه وأوقع ظنا غالبا خطابيا، وتعرف أنه على أي صورة ومادة يكون الحد الفاسد، وعن أي صورة ومادة يكون القياس الفاسد، الذي يسمى مغالطيا وسفسطائيا، وهو الذي يتراءى برهاني أو جدلي ولا يكون كذلك، وأنه على أي صورة ومادة يكون القياس الذي لا يوقع تصديقا البتة، ولكن تخييلا يرغب النفس في شيء أو ينفرها ويقززها أو يبسطها أو يقبضها، وهو القياس الشعري، فهذه فائدة صناعة المنطق ونسبتها إلى الروية، نسبة النحو إلى الكلام، والعروض إلى الشعر، لكن الفطرة السليمة والذوق السليم ربما أغنيا عن تعلم علم النحو والعروض، وليس شيء من الفطر الإنسانية بمستغن في استعمال الروية عن التقدم بإعداد هذه الآلة، إلا أن يكون إنسانا مؤيدا من عند الله تعالى"(١).

ولاشك في أن ابن سينا في هذا النص جمع فوائد علم المنطق، فبين أن المنطقي ينتفع بهذه الصناعة في تمييزه للصحيح من الفاسد في الحدود والأدلة، وأن المنطق يكسب الإنسان القدرة على التمييز بين القياس البرهاني والجدلي والخطابي والسفسطي والشعري، حتى لا يحدث إلتباس عند المتلقي بين هذه الأقيسة، ولاشك أن الالتباس بين هذه الأقيسة له تأثيره على القضايا التي تحتاج إلى برهان، كقضايا العقيدة مثلا، لا يكفي لإثباتها عند الخصم القياس الجدلي، أو الخطابي، أو الشعري.

وفضلا عما سبق فإن ابن سينا يرى أن المنطق ضرورة للمفكر لا يمكن الاستغناء عنها بحال من الأحوال، فهو يرى أنه آلة لضبط الفكر

---

(١) النجاة: لابن سينا ص ٤٤.



عموما، كما أن النحو آلة لضبط الكلام، لكن النحو من وجهة نظر ابن سينا يمكن الاستغناء عنه لصاحب الفطرة السليمة، والذوق السليم، بخلاف المنطق فلا يمكن الاستغناء عنه في ضبط التفكير، ووزن المعقولات لأي باحث أو مفكر .

الغاية من دراسة المنطق

الغاية من دراسة المنطق كسب العلم الصحيح، فدراسة المنطق ومراعاة تطبيقه أمر ضروري، خاصة لمن يمارس مهنة التعليم، لأنه يساعد المعلم في سلوكه على ضبط فكره في المسالك التي يسلكها العقل في الوصول إلى العلم، وهو التدرج من مرتبة الإدراك الحسي، إلى الإدراك العقلي، إلى مرتبة إدراك القوانين العلمية العامة، ثم إدراك مابين العلوم المختلفة من الروابط والصلات، ولاشك أن كل من يعلم الطرق الموصلة لكسب العلم الصحيح؛ يكون أقدر على إرشاد غيره إليها، وليست الغاية من دراسة المنطق الدراسة التجريدية فقط دون تطبيق للقواعد، أو مجرد العلم بموضوعاته ، وإنما الغاية من دراسته هي الوصول إلى التفكير الصحيح والعمل بمقتضاه([١])، وبالتالى لكي يحقق المنطق الغاية المرجوة منه؛ لابد وأن يراعى في دراسته تطبيق قواعده.

فضل المنطق

المنطق يفوق غيره من سائر العلوم، من حيث كونه نافعا لجميعها، ولاحتياج كل العلوم له، لأنه يبحث في مطلق العلم تصورا كان أو تصديقا.

(١) راجع: توضيح المنطق القديم: أد. محيي الدين الصافي،، ط: الفجر الجديد، د. ت، ص ١٤.



حكم الاشتغال بالمنطق:

قال صاحب السلم:

والخُلفُ فيَ جَوازِ الاشتغالِ ... به على ثلاثةٍ أقوالِ

فابنُ الصَّلاح والنواوي حَرَّما ... وقال قومٌ ينبغي أن يُعْلَما

والقَوْلةُ المشهورةُ الصحيحهْ ... جَوازه لكامِلِ القريحهْ

مُمَارِسِ السَّنِةَ والكِتَابِ ... ليَهْتَدي به إلى الصوابِ

هذه الأبيات تبين لنا أن العلماء اختلفوا في حكم الاشتغال بعلم المنطق على ثلاثة أقوال:

القول الأول: وهو لابن الصلاح (ت: ٦٤٣ هـ) والنووي (ت: ٦٧٦ هـ) وابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) والسيوطي (ت ٩١١ هـ) وغيرهم، وهؤلاء أفتوا بتحريم المنطق مطلقا؛ لأنهم يرون أن المنطق ممزوج بضلالات الفلاسفة، لذلك فالاشتغال به ليس مما أباحه الشرع، قال أبو عمرو بن الصلاح في فتواه الشهيرة في تحريم المنطق والفلسفة: "الفلسفة رأس السفه والانحلال، ومادة الحيرة والضلال، ومثار الزيغ والزندقة، ومن تفلسف عميت بصيرته عن محاسن الشريعة المؤيدة بالحجج الظاهرة، والبراهين الباهرة، و من تلبس بها تعليما وتعلما قارنه الخذلان والحرمان، واستحوذ عليه الشيطان.

إلى أن قال: "وأما المنطق: فهو مدخل الفلسفة، ومدخل الشر شر، وليس الاشتغال بتعليمه وتعلمه مما أباحه الشارع، ولا استباحه أحد من الصحابة والتابعين، والأئمة المجتهدين، والسلف الصالحين، وسائر من يقتدي به من

أعلام الأئمة وسادتها،([1]) وكذلك حرمه الإمام النووي، وحرمه ابن تيمية، وقال وهو ينهي الأمة عن تعلم الفلسفة والمنطق: "من تفلسف فقد تمنطق، ومن تمنطق فقد تزندق([2])" وأيضا أفتى الجلال السيوطي، بتحريم الاشتغال به في كتابه صون المنطق.

ويرد على أصحاب هذا القول بثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن شبهة تحريم الاشتغال بالمنطق، مدفوعة؛ لأن الذين أفتوا بالتحريم مع تقديري الشديد لعلمهم و تمكنهم في العلوم النقلية، ومحافظتهم على النصوص الشرعية، إلا أنهم لم يدرسوا علم المنطق، ولم يشتهروا بالاشتغال بالعلوم العقلية، لذلك لا يحتج بفتواهم في هذا الموضوع، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

الوجه الثاني: منشأ فتاوى تحريم الاشتغال بالمنطق قائمة على المنطق المخلوط بضلالات الفلاسفة، ومن يطلع على فتاويهم وخاصة فتوى ابن الصلاح– الذي يعد زعيما لهم في هذا الحكم– يلاحظ أنهم لا يميزون بين المنطق والفلسفة، وجاء حكمهم طبقا لما لاحظوه وفهموه من آراء فلسفية مخالفة للعقائد الإسلامية، كقول الفلاسفة بقدم العالم، وإنكارهم للحشر الجسماني، وقولهم بأن الله لا يعلم بالجزئيات ..الخ.

و لكن هذا الفهم مدفوع؛ لأن هذه الآراء التي بنوا عليها فتواهم توجد في كتب

---

(١) فتاوى ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، تحقيق: د. موفق عبدالله، نشر: مكتبة العلوم والحكم, عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ، جـ١ / ص ٢١٠ .

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي: جـ١٠ / ص ٥.



الفلسفة، ولا علاقة لها بعلم المنطق، الذي هو مجرد قواعد وقوانين كلية، اكتشفها العقل الإنساني ليستفيد بها في ضبط أفكاره، والتمييز بين الصحيح والفاسد منها.

الوجه الثالث: قولهم في فتواهم بأن الصحابة والتابعين وسلف الأمة لم يشتغلوا بالمنطق، فهذا القول لا يدل على تحريم الاشتغال به، وإلا كان علم النحو محرما؛ لأنه لم يكن موجودا كآلة وقواعد في عصرهم، فضلا عن سائر العلوم، كالكيمياء والفيزياء والجبر والهندسة، وغير ذلك من العلوم التي اكتشفت بعد عصر النبي-ﷺ- والصحابة والتابعين، بل لو صح قولهم هذا لأدى الى تحريم كل الآلات والوسائل المستحدثة، كالطائرات والسيارات، والهواتف الثابتة والمحمولة..الخ، فصح بهذا بطلان سندهم في فتواهم بالتحريم من أجل أن النبي-ﷺ- والصحابة لم يشتغلوا بالمنطق، كما أن القاعدة الأصولية تقول أن الأصل في الأشياء الحل، أو الإباحة ما لم يرد دليل على تحريمها، وقياسا على هذه القاعدة لم يرد دليل على تحريم المنطق، بل الواقع يؤكد نفعه لعلوم الدين والدنيا، وهو وإن كان مستحدثا بعد القرون الأولى، فشأنه في النفع، شأن سائر العلوم والآلات والتقنيات الحديثة المستحدثة بعد القرون الأولى، والتي ينتفع بها الآن.

القول الثاني في حكم الاشتغال بالمنطق: وهو للقائلين باستحباب الاشتغال به، وهذا القول لكثير من العلماء، منهم الإمام الغزالي، والآمدي، وابن حزم، والإمام الرازي، وقطب الدين الرازي، وابن حجر، وتقي الدين السبكي، وغيرهم، وقد قال حجة الإسلام الغزالي: من لا يعرف المنطق، فلا ثقة بعلمه، وذكر تقي الدين السبكي أن المنطق من أنفع العلوم، بل رد على فتوى التحريم حينما سأله رجل عن حكم الاشتغال بالمنطق، فقال: "يجُوزُ الِاشْتِغَالُ بِالْمَنْطِقِ، وَيَنْتَفِعُ بِهِ وَيُعِينُ عَلَى الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَهُوَ مِنْ

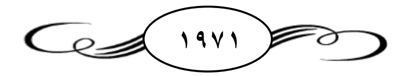
أَحْسَنِ الْعُلُومِ وَأَنْفَعِهَا فِي كُلِّ بِحَث، وَلَيْسَ فِي الْمَنْطِقِ بِمُجَرَّدِهِ أَصْلًا.

وَمَنْ قَالَ: إنَّهُ كُفْرٌ، أَوْ حَرَامٌ فَهُوَ جَاهِلٌ لَا يَعْرِفُ الْكُفْرَ وَلَا التَّحْرِيمَ وَلَا التَّحْلِيلَ؛ فَإِنَّهُ عِلْمٌ عَقْلِيٌّ مَحْضٌ كَالْحِسَابِ"(١)

القول الثالث: في حكم الاشتغال بالمنطق: التفصيل بأن نقول إن كان المشتغل بالمنطق من ذوي القريحة قويَّ الفطنة، ممارسًا الكتاب والسنة، بحيث لا تؤثر فيه آراء الفلاسفة، جاز الاشتغال به، وإلا فلا يجوز.

واعلم أنَّ هذا الخلاف يدور حول المنطق الممزوج بكلام الفلاسفة، كالذي في طوالع البيضاوي، أما المنطق الخالص الذي نقاه الغزالي من شوائب الفلسفة، كمختصر السنوسي، والشمسية، وتهذيب المنطق، وغيرهم من الكتب المعاصرة، فلا خلاف في جواز الاشتغال به، بل هو فرض كفاية على المسلمين، خاصة للذين نصبوا أنفسهم للدفاع عن العقيدة، لأن المنطق يستفاد به في الاستدلال والبرهنة على مسائل العقيدة، ولتوقف معرفة دفع شبه خصوم الإسلام– التي استحدثت بعد عصر الصحابة والتابعين– على غير الملم به، وهذا الرأي هو الصحيح وهو الراجح.

(١) فتاوى السبكي: أبو الحسن تقي الدين السبكي، نشر: دار المعارف، مصر د.ت، جـ٢/ص٦٤٤.



خلاصة مقاصد علم المنطق

تتلخص مقاصد علم المنطق فيما يأتي :

١ ـ في مبحث الحد (القول الشارح) والحاجة إليه

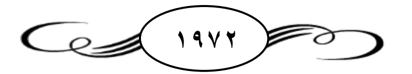
و القول الشارح هو المقصد الأسمى من قسم التصورات ،وقد سبق أن المنطقي يبحث عن المجهول التصوري والمجهول التصديقي، بما توفر لديه من معلومات تصورية أو تصديقية، والموصل إلى المجهول التصوري، هو القول الشارح.

وتكمن حاجتنا لمبحث **القول الشارح** . التعريف . في كثير من المسائل العلمية في شتى العلوم والتخصصات الدينية والسياسية والاقتصادية والطبيعية.. الخ، بل وكافة الأشياء التي نتعامل بها في هذه الحياة من محسوسات أو معقولات.

وسبب حاجتنا لمبحث التعريف في العلوم يتلخص في أمرين:

الأمر الأول: عصمة الذهن من الخطأ في المفاهيم، ومن ثم الارتقاء بالعلوم من خلال ضبط المفاهيم بالفكر الصحيح.

الأمر الثاني: تصويب ما حدث من خطأ في المفاهيم في حياتنا، خاصة ما وقع في العلوم من خلط في المفاهيم والمصطلحات العلمية، مما أدى إلى كثير من المغالطات والمنازعات وإشاعة الفوضى العلمية فى شتى التخصصات، وفوضى الفتاوى الدينية من غير المتخصصين، خاصة من الجماعات المتطرفة فكريا، أمثال الوهابية و"الداعشية" وغيرهما، وهذه الجماعات– أعني – التي تخلط بين المفاهيم لا تختلف كثيرا عن السفسطائيين الذين كانوا يتلاعبون بالألفاظ، ويتاجرون بالعلم، ويتخذونه



وسيلة للكسب والتربح وجمع الأموال، حتى جاء سقراط- كما سبق في المقدمة- واعتنى بمبحث التعريف، وحتم على المتكلم أن يحدد مراده من كل لفظ غامض يحتمل أكثر من معنى، حتى لا تختلط المفاهيم، وقال عبارته الشهيرة "حددوا ألفاظكم" .

وكثيرا ما تقع المنازعات في المسائل العلمية وغيرها حتى السياسية؛ لأجل الإجمال في مفاهيم الألفاظ التي تستعمل في وسائل الإعلام وبين السياسيين والعلمانيين وغيرهم؛ فيضطرب حبل التفاهم بين الناس؛ لعدم اتفاق المتنازعين في تحديد المعنى المفهوم من اللفظ، ويتمسك كل واحد منهما بتصوره الذي قد يكون باطلا، ومن ذلك مثلا لفظ الحرية، الذي لم يحدد تحديدا دقيقا يتفق عليه كل الناس، فنجد أن بعض الناس يستخدم لفظ الحرية استخداما مفرطا بلا قيود ولا ضوابط، وبهذا المفهوم للحرية له أن يفعل ما يشاء، لأن الحرية في تصوره الذي ينعكس على سلوكه ليست مقيدة بضوابط شرعية أو قانونية، ومن ثم فأصحاب هذا الاتجاه أباحوا زواج المثلين، وأباحوا الزنا، وأباحوا الربا، لأن الحرية من وجهة نظرهم مطلقة بلا سقف، وهذه الحرية لاشك في أنها تؤدي إلى سيادة الفوضى في المجتمع.

أما الأسوياء من الناس فيرون أن الحرية لابد أن تكون مقيدة بالضوابط الشرعية والقانونية والأعراف الاجتماعية، فكل إنسان له أن يقول أو أن يفعل ما يشاء وفقا لضوابط الشرع والقانون والعرف العام، وهذا هو المفهوم الصحيح للفظ الحرية، ومما لاشك فيه أن ما وقع من اختلاف وتضارب بين الناس في فهم لفظ الحرية الذي انعكس على سلوكهم، سببه عدم التحديد الدقيق لمفهومها.

ولنضرب بعض الأمثلة لخلط المفاهيم المؤدي إلى التطرف الفكري في



بعض قضايا العقيدة، من ذلك ما نراه من خلط المفاهيم المؤدي إلى التطرف الفكري في فهم النصوص الموهمة للتجسيم والتشبيه، مثل لفظ الاستواء الوارد في قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} طه:٥، الاستواء في هذه الآية له معنى حقيقي، هو الجلوس والاستقرار، وله معنى آخر مجازي: هو الاستيلاء والاقتدار، والمعنى الحقيقي يؤدي إلى التجسيم والتشبيه المستحيل في حق المولى عز وجل، ومع هذا فالوهابية أو مدعي السلفية تمسكوا بظاهر اللفظ، وقالوا إن الاستواء الوارد في الآية بمعنى الجلوس والاستقرار، لكن استواء لا كاستوائنا، وإنما استواء يليق بجلاله، فلزمهم بهذا القول التناقض من جهة، والتجسيم والتشبيه المستحيل في حقه تعالى من جهة أخرى، وهذا بسبب عدم تحديد المعنى المراد من لفظ الاستواء، مما أدى إلى الخلط في مفهومه.

أما المعنى المجازي للاستواء فهو يُنزه المولى سبحانه وتعالى عن التجسيم والتشبيه، ويجوز منطقيا تعريف اللفظ بالمجاز مع وجود القرينة، والقرينة بالنسبة للمعنى المجازي هنا- أعني الاستيلاء والاقتدار[(١)]- معنوية، وهي تنزيه المولى عز وجل عن التجسيم والتشبيه، وأيضا هذه الآية تفهم في ضوء آية أخرى هي قول الله عز وجل: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: ١١]، وهذا هو منهج التفسير بالمأثور يفسر القرآن بالقرآن.

والخلط في المفاهيم ليس قاصرا على هذه الآية، وإنما هو في غالب النصوص الموهمة للتجسيم والتشبيه.

---

(١) راجع هذه المسألة بالتفصيل في بحث المجاز والتأويل للمؤلف.



ومن أمثلة الخلط في المفاهيم، الخلط الذي وقع بين الأشاعرة والمعتزلة في مفهوم رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة، فقد احتدم الخلاف والنزاع بينهما، فالأشاعرة يثبتون الرؤية في الآخرة لكن بلا كيف، أي بلا تجسيم ولا تشبيه، وإنما هي نوع من الإدراك يخلقه الله عز وجل للمؤمنين في الآخرة.

والمعتزلة ينفون الرؤية بالكيف- أعني الرؤية الحسية- وهذا الخلاف وصل ببعض المنتمين للمعتزلة إلى تكفير كل من يقول بجواز الرؤية، مع أن الخلاف بينهما يكاد ينتهي إلى وفاق، ولاشك أن السبب في هذا الخلاف هو عدم تحديد مفهوم الرؤية، ولو كان هناك اتفاق بين الأشاعرة والمعتزلة في تحديد مفهوم الرؤية ما وقع هذا الخلاف.

والخلط في المفاهيم ليس قاصرا على قضايا العقيدة فقط، بل هو في شتى العلوم، ولولا خشية الإطالة والخروج عن صلب الموضوع لذكرت على ذلك أمثلة كثيرة، وما ذكر فيه الكفاية.

ومما سبق يتضح لنا مدى حاجتنا إلى مبحث "القول الشارح" الذي يهتم بدراسة وطرق تحديد المفاهيم الفكرية، والمصطلحات العلمية، التي نحتاج إلى التعريف بها، إما بالحد، أو بوجه من الوجوه، حتى لا يقع الاضطراب بسبب الإجمال أو الخلط في المفاهيم الذي بسببه تعم الفوضى؛ من أجل هذا كله كانت الحاجة ماسة لوضع نظام ينطوي على قواعد وشروط لو اتبعها الباحث أمن الوقوع في هذا الاضطراب وتلك الفوضى، وهذا النظام وضعه علم المنطق في مبحث التعريف، أو القول الشارح.

٢ ـ مبحث التقسيم

تعريف مطلق التقسيم:

التقسيم: هو ضم الشيئين أو الأشياء إلى شيء واحد مشترك، وبعبارة أخرى ضم مختص إلى مشترك، وحقيقته أن ينضم إلى مفهوم كلي قيود مختلفة تجامعه إما متقابلة، أو غير متقابلة، أو هو عبارة عن إحداث الكثرة في المقسوم، أو إحداث الاثتينية في المقسوم(١).

وعند تقسيم الشيء إلى أقسامه المختلفة، تتحقَّق أمورٌ:

١- المقْسِم: وهو نفس ذلك الشيء الذي قسَّمناه.

٢- الأقسام: وهي التي أُفرزت من المقسم، وكلٌّ منها يسمَّى قسمًا بالنظر إلى المقسم.

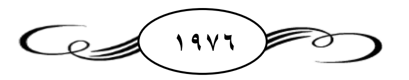
٣- القسيم: ويطلق على كلِّ قسم عندما يقاس بقسم آخر، أو عندما يقاس بالأقسام الأخرى المنبثقة عن المقسم، فلو قسمنا الممكن إلى جوهر وعرض، فالمقسم هو الممكن، والجوهر قسم من الممكن، وقسيم للعرض، والعرض قسم من الممكن، وقسيم للجوهر.

فائدة التقسيم:

تقوم حياة الإنسان بصفة عامة على التقسيم، فهو من الأمور الفطرية التي نشأت مع الإنسان على الأرض، فأول شيء ينظر فيه الإنسان، تقسيمه الموجودات إلى سماوية وأرضية، والموجودات الأرضية إلى حيوانات ونباتات

---

(١) راجع: دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: نكري، جـ / ١ ص / ٢٢٦.

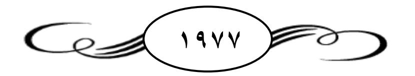


وأنهار وجمادات وجبال ورمال ..الخ، وهكذا يقسم ويقسم، ويميز معنى عن معنى، ونوعا عن نوع، حتى تحصل له مجموعة من المعاني والمفاهيم، وما زال الإنسان على ذلك حتى استطاع أن يضع لكل واحد من المعاني التي توصل إليها في التقسيم لفظا من الألفاظ، ولولا التقسيم لما تكثرت عنده المعاني والألفاظ.

ومما لاريب فيه أن التقسيم ينفعنا في شتى أمور حياتنا، فينفع في تدوين العلوم والفنون، لكي نجعلها أبوابا وفصولا ومسائل متميزة، ولكي يستطيع الباحث أن يلحق ما يصل إليه من قضايا في بابها، بل العلم لا يكون علما ذا أبواب ومسائل وأحكام إلا بالتقسيم، فمدون علم النحو مثلا، لابد أن يقسم الكلمة أولا إلى: اسم وفعل وحرف، ثم يقسم الاسم مثلا، إلى نكرة ومعرفة، والمعرفة إلى أقسامها، ويقسم الفعل إلى ماض ومضارع وأمر، ويذكر لكل قسم حكمه المختص به، وهكذا في جميع العلوم.

والتقسيم يستخدم في كل الحِرف والمهن، فالتاجر مثلا يلتجئ إلى القسمة في تسجيل دفتره، وتصنيف أمواله، ليسهل عليه استخراج حساباته، ومعرفة ربحه وخسارته في كل يوم، وكذلك المهندس الذي يبني بيتا يقسم مساحة البناء إلى شقق، والشقة تقسم إلى غرف، والعلماء قديما قسموا الزمان إلى قرون، وسنين، وشهور، وأيام، وساعات، ودقائق، وثوان لينتفعوا بأوقاتهم، وصاحب المكتبة يقسم مكتبته حسب التخصصات والمؤلفين ليُدخل أي كتاب جديد يأتيه في قسمه المناسب، لكي يستخرجه بسهولة عند الحاجة إليه، وهكذا يدخل التقسيم في كل شؤون حياتنا، ولا يستغنى عنه إنسان.

لكن لابدّ أن يكون للتقسيم فائدة تعود على المُقَسم، وبالتالى لا يجوز تقسيم الشيء إلى أقسامه المختلفة إلا أن يكون للتقسيم ثمرة نافعة في غرض



المقسم، ويكون لكلٍ قسم خصوصيَّة، من أجلها، أفرز ذلك القسم.

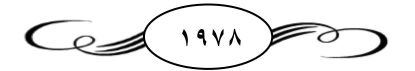
ومهمة التقسيم هنا- أي في علم المنطق- هو أن نعرف كيف نستعين به على تحصيل الحدود والرسوم[١] وبذلك يعد التقسيم من أهم الوسائل والطرق الموصلة إلى تعريف الأشياء، فهو الذي به تتميَّز الأشياء بعضها عن بعض، وبه يظهر الاختلاف الموجود بين الأنواع المندرجة تحت جنس واحد، والأصناف المندرجة تحت نوع واحد، وهذا يساعد الإنسان على تعريف الشيء تعريفًا صحيحًا متكاملًا.

العلاقة بين التقسيم المنطقي والتعريف:

مبحث التقسيم شديد الصلة بمبحثي الكليات والتعريف، إذ إن التعريف يكون لشرح ماهية الكلي، أما التقسيم فهو تحليل لما صدق عليه اسم الكلي، فالتعريف يختص بماهية الكلي- أي بمفهومه- أما التقسيم فيختص بالأفراد المندرجة تحت ماهية الكلي، أي ما صدقاته، وليس المراد بتحليل الكلي أو تقسيمه هنا ذكر الأفراد التي يصدق عليها الكلي واحدا واحدا، وإنما المراد بالتقسيم ذكر الأنواع المندرجة تحت جنس من الأجناس بالتفصيل، وإظهار وجوه الشبه، ووجوه الاختلاف بينها، حتى يمكن تمييز بعضها عن بعض، وهذا المنهج هو الذي اعتنى به الفيلسوف اليوناني "أفلاطون" إذ إنه كان يستخدم القسمة المنطقية في تنويع وتصنيف الكليات التي وصل إليها ببحثه، والتي سماها المثل، واستخدم لهذا منهجا سماه المؤرخون للفلسفة "الجدل النازل" ومثال القسمة المنطقية: تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، أو تقسيم التعليم في كلية أصول الدين حسب التخصصات، فنقول التخصص

---

(١) راجع: المقرر منطق المظفر: السيد رائد الحيدري: جـ١/ ص ١٨٦ وما بعدها.



في أصول الدين ينقسم إلى: عقيدة، وتفسير، وحديث، ودعوة.

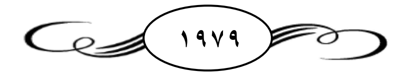
والقسمة المنطقية عملية تنازلية نبدأ فيها عادة بجنس من الأجناس ونقسمه إلى أنواعه، التي تندرج تحته، ثم نقسم هذه الأنواع إلى أنواع أخرى داخلة تحتها، وهكذا حتى نصل إلى الأنواع السافلة التي لا يندرج تحتها سوى الأفراد، وهذا المنهج هو ما فعله أفلاطون في ترتيبه للمثل([1]).

والقسمة المنطقية لها علاقة قوية بالتعريف من ناحية أخرى، ذلك أن عملية القسمة ليست عملية عقلية محضة، وإنما لابد أن تعتمد على الملاحظة والتجربة واستقراء الحقائق، وأن تعتمد على معرفة حقيقة الجنس المُقسم، فإن الجنس المُقسم لابد وأن يكون له ماهية، وأن تكون تلك الماهية معلومة للعالم المقسم، فالإنسان الذي لا يعرف ماهو الفعل، لا يستطيع أن يقسمه إلى أنواعه من الماضي والمضارع والأمر، ومجرد العلم بتعريف الشيء المراد تقسيمه لا يكفي، بل لابد من معرفة الصفات الخاصة به، التي يمتاز بها الأنواع التي انقسم إليها هذا الجنس، فالشخص الذي يعرف مفهوم الفعل مثلا، لكنه لا يعرف ما هو الفعل الماضي ولا المضارع ولا الأمر، لا يستطيع تقسيم الفعل إلى أقسامه الثلاثة، لأن مفهوم الفعل وحده ليس كافيا للتقسيم، وبهذا المثال يتضح أن صلة التقسيم المنطقي بمبحث التعريف قوية جدا.

وجاء التقسيم بعد التعريف لأنه نوع من التعريف وهو ملحق بالرسم الناقص، والفرق بينهما أن التعريف يكون للماهية، ويكون بالذاتي والعرضي، أما التقسيم فهو للأفراد، ويكون بالعرضي فقط أي بالخواص اللازمة للمقسم.

---

(١) راجع: المنطق التوجيهي: أبو العلا عفيفي، ص ٤٨ وما بعدها.



٣ . إذا كان قسم التصورات يُبحث فيه عما يوصل إلى المجهول التصوري، وهو الحد (القول الشارح) فكذلك الحال في قسم التصديقات، يُبحث فيه عما يوصل إلى المجهول التصديقي، وهو القياس ولواحقه، فهو المقصود الأهم من قسم التصديقات، وهو يتركب من القضايا، فهي مبادئ له، أي مادته التي يتكون منها، ومن القضايا يتكون الاستدلال المباشر في مبحثي التناقض والعكس، ومنها يتألف القياس ولواحقه، وإنما كان القياس أو الحجة هو المقصد الأسمى من التصديقات لأنه يفيد اليقين وبمعرفة مواد الأقيسة نستطيع أن نبرهن على القضايا الاعتقادية ، وندفع شبهات الخصوم، وأن نفرق بين اليقيني والظني من ألأدلة أي بين البرهان والجدل والخطابة والشعر والسفسطة.

خاتمة بأهم النتائج

١ . المنطق من نتاج العقل الإنساني وكثير من مصطلحاته مستخدم لدى عامة الناس.

٢ . بدأ تدوين المنطق بسبب التلاعب بالألفاظ عند السفسطائيين وعدم تحديد المفاهيم والمهايا، وإنكار الحقائق مما أدي إلى فوضى في المجتمع اليوناني.

٣. . المنطق يعصم الذهن عن الخطأ في التفكير إذا روعي تطبيق قواعده وقوانينه

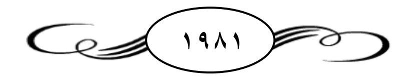
٤ . بالبرهان المنطقي نصل إلى معرفة الصانع – أي الخالق– عن طريق النظر والاعتبار في الموجودات، وبدون معرفة هذه البرهان الذي يصنع لنا المعرفة لا نستطيع أن نصل إلى النظر والاعتبار الصحيحين في الموجودات، وبالتالى لا نصل إلى معرفة الصانع.

٥ . المنطق يبين صحيح الفكر من فاسده ومراعاة تطبيق قواعده تكسبنا القدرة على تمييز ما تنقاد إليه أذهاننا هل هو حق أو باطل.

٦ . بالمنطق نعرف قانون الذاتية التناقض والتضاد

٧ . بالمنطق نفرق بين الأدلة فنميز بين البرهان والجدل والشعر والخطابة والسفسطة.

٨. بالمنطق الحديث نصل إلى أحدث النظريات العلمية التي هي أساس التقنيات الحديثة.



٩ . بالمنطق نتعلم طرق آداب البحث المناظرة و نتعلم طرق البحث العلمي.

١٠ . بالمنطق نستطيع فهم كتب التراث وخاصة الأصلين أصول الدين وأصول الفقه.

ثبت بأهم المراجع(١)

١- إحصاء العلوم أبو نصر الفارابي: شرح د. علي أبو ملحم، ط: مكتبة الهلال، الشام، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٦ م.

٢- الإشارات والتنبيهات: الحسين بن عبد الله بن سينا أبو علي (ت: ٤٢٨ هـ – ١٠٣٧ م) ط: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، سنة،١٩٤٧م،

٣- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ) نشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م.

٤- الألفاظ المستخدمة في المنطق: محمد بن طرخان بن أوزلغ أبو نصر الفارابي (ت: ٣٣٩ هـ ٩٥٠ م) تحقيق محسن مهدي، ط: دار المشرق، بيروت لبنان، الطبعة الثانية.

٥- إيضاح المبهم من معاني السلم: أحمد عبدالمنعم الدمنهوري (ت: ١١٩٢هـ) ط: دار البصائر، الطبعة الثالثة، سنة، ١٤٣٤ هـ ٢٠١٣ م.

٦ – تاريخ الثقات: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت: ٢٦١ هـ) ، نشر: دار الباز، الطبعة: ط: أولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤ م.

٧- تاريخ فلاسفة الإسلام: محمد لطفي (ت ١٩٥٣م) ط: المكتبة العلمية، د.ت.

٨- تاريخ الفلسفة اليونانية: يوسف كرم، ط: لجنة التأليف والترجمة والنشر، سنة ١٣٠٠هـ- ١٩٣٦ م.

٩- توضيح المنطق القديم: أ.د. محيي الدين الصافي، ط: مطبعة الفجر الجديد، د.ت.

---

(١) روعي الترتيب الهجائي واستبعاد أداة التعريف.



١٠ . تيسير القواعد المنطقية: الدكتور محمد شمس الدين إبراهيم، مطبعة حسان، الطبعة الرابعة، سنة، ١٩٨٥م.

١١- دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد النبي بن عبدالرسول الأحمد نكري، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني، نشر: دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م.

١٢ . شرح الرسالة الشمسية للكاتبي: (ت ٤٩٣هـ) طبع مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

١٣- الشفاء: أبي على ابن سينا: المنطق تحقيق الأب قنواتي وآخرون، نشر وزارة المعارف العمومية، الإدارة العامة للثقافة، المطبعة الأميرية، سنة، ١٩٥٣ م.

١٤- عيون الأنباء في طبقات الأطباء: أحمد بن القاسم الخزرجي (ت: ٦٦٨ هـ) تحقيق: د. نزار رضا، نشر: دار مكتبة الحياة، بيروت.

١٥- فتاوى السبكي: أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت: ٧٥٦ هـ) نشر: دار المعارف، د.ت.

١٦- فتاوى ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣ هـ) تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر، نشر: مكتبة العلوم و الحكم, عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧.

١٧- فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال: محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي (ت: ٥٩٥ هـ ١١٩٨ م) دراسة وتحقيق د. محمد عمارة، ط: دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، د.ت.

١٨- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على ابن منظور (ت: ٧١١هـ) نشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ.

١٩- المدارس الفلسفية: د. أحمد الأهواني، ط: مكتبة مصر، سنة، ١٩٦٥ م.



٢٠- المستصفى في علم الأصول: أبو حامد الغزالي (ت: ٥٠٥ هـ) تحقيق: محمد عبدالسلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط: أولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٢١- معيار العلم في المنطق: للإمام أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ): شرح أحمد شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠ م.

٢٢- المقرر منطق المظفر: السيد رائد الحيدري، نشر ذوي القربى، ط: الأولى، سنة ١٣٨٥ هـ

٢٣- منطق المشرقيين: أبي علي بن سينا: (ت: ٤٢٨ هـ ١٠٣٧ م) ط: المكتبة السلفية، مصر، سنة، ١٩١٠ م.

٢٤- وفيات الأعيان: لابن خلكان البرمكي الإربلي(ت:٦٨١هـ) تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر، بيروت، د. ت.

٢٥- النجاة: الحسين بن علي ابن سينا، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت،، الطبعة الأولى: سنة، ١٩٨٥ م.

فهرس المحتويات



فهرس

المجلد الثاني

